

مذكرة مكّملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها  
تخصص: لسانيات عربية

الدلالة الصوتية في القرآن الكريم  
- سورة (يس) أموزها.

إشراف الأستاذة:-

الدكتور عبد الحميد بن باديس  
كلية الآداب العربي والفنون  
جامعة مستغانم



إعداد الطالبة:  
قدور بكير يمينة

لجنة المناقشة:

الصفة	اسم الجامعة	الرتبة/الاسم واللقب
رئيسا	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ شهرزاد غول
مشرفا ومقررا	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	د/ مختارية بن عابد
عضوا	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	د/ سماحية خضار

السنة الجامعية: 2025/2024

## استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: لسانيات عربية.

السنة الجامعية 2024\*\*2025

### إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم: يمينة
اللقب: قدور بكير
تاريخ و مكان الميلاد: 2001/12/22 بـ مستغانم
رقم الهاتف: 07.96.96.83.40
البريد الإلكتروني: <a href="mailto:yaminakaddourbakir@gmail.com">yaminakaddourbakir@gmail.com</a>

عنوان المذكرة : الدلالة الصوتية في القرآن الكريم - سورة (يس) أنموذجاً.

### إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة) المشرف(ة) على المذكرة: مختارية بن عابد
رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة): أستاذة محاضرة "أ"

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):

عبد مختارية  
كلية الأدب العربي والفنون  
جامعة مستغانم

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية والأدبية



نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث  
(معلق القرار رقم 1082 المتزوج لم 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من الغش العلمي ومكافئتها)

أنا الممضى أسفله،

السيدة (ة) قدور بكيو ببهينة ، الصفة : طالب  
الحاملة (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 413655042 الصادرة عن  
مستغانم بتاريخ 06/06/2024

المسجلة (ة) بكلية الآداب العربي و الفنون قسم الدراسات اللغوية  
و الأدبية والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ( ماستر))  
عنوانها الدلالة الجبوتية في مسورة يس .....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية  
والمهنية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 10/06/2025

توقيع المعنى (ة)

Kodjoudj R



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم  
كلية الأدب العربي والفنون  
قسم الدراسات اللغوية والأدبية



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

مذكرة مكّملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها  
تخصص: لسانيات عربية

## الدلالة الصوتية في القرآن الكريم - سورة (يس) أمودها.

إشراف الأستاذة:

الدكتور فريد عابدين مختارية  
كلية الأدب العربي والفنون  
جامعة مستغانم

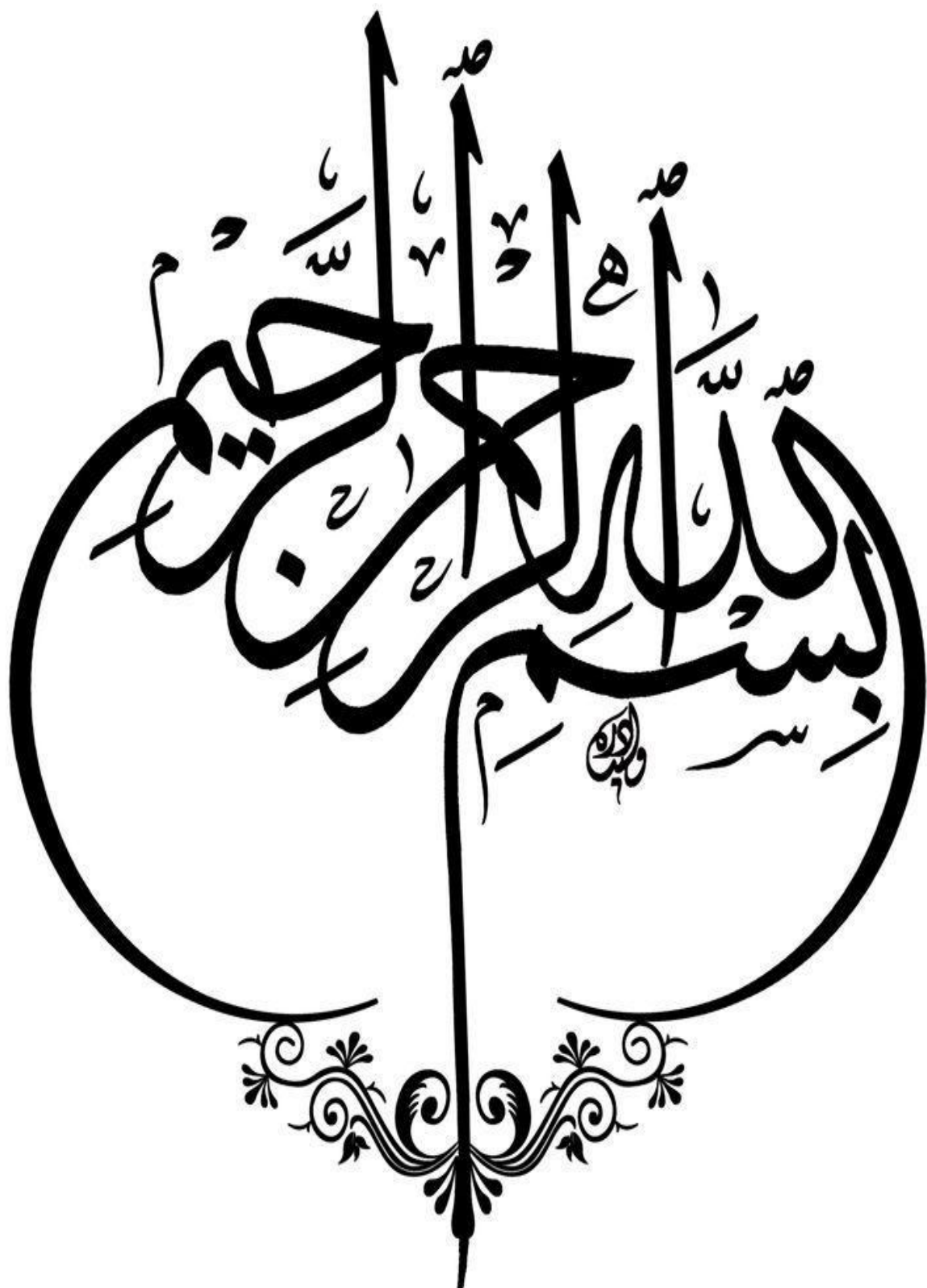
إعداد الطالبة:

قدور بكير يمينة

لجنة المناقشة:

الصفة	اسم الجامعة	الرتبة/الاسم واللقب
رئيسا	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د/ شهرزاد غول
مشرفا ومقررا	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	د/ مختارية بن عابد
عضوا	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	د/ سماحية خضار

السنة الجامعية: 2025/2024



# شكر وعرقان

انه لمن دواعي الغبطة والسرور أن نتقدم بتسكراتنا

وهذا من باب قول الحبيب عليه الصلاة والسلام:

"من لم يشكر الناس، لم يشكر الله"

خير محمود ومشكور هو النعم سبحانه وتعالى الذي من علينا  
بفضله ووفقنا لإتمام هذا العمل.

كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان للأستاذة  
المحترمة "بن عابد مختارية"، التي تكرمت بإشرافها بإنجاز هذه  
المذكرة، وكانت لي خير مرشدة في هذا العمل.

لك الشكر والعرقان إلى أستاذة كلية الأدب العربي والفنون  
وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا من بعيد أو قريب في إنجاز  
هذا العمل التواضع إما بالعون أو النصيحة أو حتى باللممة  
الطيبة.

وأخيراً دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# إهداء

إلى من أفضّلها على نفسي، ولما لا فلقد ضحّت من أجلي، ولم تدّخر جهداً في سبيل إسعادي  
على الدوام...

إلى التي بحنائها ارتويت، وبدفئها احتमित، وبنورها اهتديت، وببصرها افتديت...  
إلى التي ساندتني في صلاتها ودعائها، وسهرت الليالي لتتير دربي، إلى من تشاركني أفراحي  
ومأساتي، إلى نبع العطف والحنان، إلى أجمل ابتسامة في حياتي، إلى أروع امرأة في الوجود...  
أمي الغالية.

إليك يا من يرتعش قلبي لذكرك، ويا من افتقدك منذ الصغر، إلى روح والدي الطاهرة رحمة  
الله عليه...

إلى من تحلو معه كل الأوقات، وبقربه أشعر بالأمن والأمان، أسعدك الله وحماك ووفّقك  
ورعاك... يا سندي الوحيد في الحياة...

إليك يا أخي حبيبي محمد.

إلى أجمل الأقدار، رمز الإخاء وعنوان الوفاء، إلى شقيقة الروح وتوأمها، نبض وجداني وبلسم  
حياتي...

أختي الحنونة مريم البتول.

لكل من كان عوناً وسنداً في هذا الطريق... للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين، لأصحاب  
الشدائد والأزمات...

إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة

...إليكم عائلتي...

أهديكم هذا الإنجاز وثمره نجاحي الذي لطالما تمنّيته، ها أنا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراته  
بفضله سبحانه وتعالى.

فالحمد لله على ما وهبني، وأسأله سبحانه أن يجعلني مباركا، وأن **يعني** أينما كنت.

فمن قال أنا لها نالها... وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

فالحمد لله شكرا وحبّا وامتنانا على البدء والختام.

# مقدمة

تعدّ اللغة العربية من أغنى لغات العالم وأفضلها، لما تمتاز به من ثراءٍ في الألفاظ والتراكيب، وهي هبة من الله تعالى، وميزة شرف بها الأمة الإسلامية، إذ اختارها الله لتكون لساناً للوحي، ومهدا للكلام الإلهي، فانبثق منها نور القرآن؛ يفيض فصاحة وبيانا، شاهدا على سموها في كل حرفٍ وآية.

وتتميز اللغة العربية بقدرتها على إنتاج المعنى من خلال انسجام بنيتها الصوتية مع دلالتها السياقية، مما يبرز البعد الجمالي والوظيفي للصوت داخل النظام اللغوي، ويمثّل كلّ من (الدلالة) و(الصوت) عنصرين جوهريين في بناء اللغة وفهمها، إذ تؤدي الأصوات دورا فاعلا في تمييز المعاني، سواء على مستوى الحرف أو الكلمة أو التراكيب، وتتكامل مع السياق والنحو في توليد الدلالة. ومن هنا يتجلى ما يعرف اصطلاحا بـ "الدلالة الصوتية"، وهي الصلة التي تجمع بين النظام الصوتي للغة والمعاني التي يعبر عنها، مما يبرز عمق الترابط بين البنية الصوتية والمحتوى الدلالي في التعبير اللغوي العربي.

وقد وقع اختياري على القرآن الكريم كمادة لهذه الدراسة لما يتميز به من خصائص لغوية وصوتية فريدة تُظهر عمق الإعجاز الإلهي في أبعاده كافة، ومن ذلك الإعجاز الصوتي، الذي تتجلى آثاره في حسن النظم، وانسجام الإيقاع، وتوافق الأداء مع الدلالة...، فللخطاب القرآني وقع خاص في نفس المتلقي، لما يحمله من إيقاع صوتي يلامس الوجدان، ويسهم في ترسيخ المعنى، ويبرز الجمال الفني لنصوصه. كما ارتأيت سورة (يس) أنموذجا تطبيقيا لدراسة الدلالة الصوتية، لما تحمله من كثافة في الظواهر الصوتية وتنوّع في الأساليب التعبيرية، مما يسهل رصد مظاهر هذه الدلالة فيها، وعليه جاء موضوع دراستي موسوما بـ: "الدلالة الصوتية في القرآن الكريم - سورة (يس) أنموذجا.

وقد جاء هذا الموضوع للإجابة على الإشكالية التالية: ما هي مظاهر الدلالة الصوتية في سورة (يس)، وما أثرها في التوجيه إلى المعنى المقصود؟.

ومن هذه الإشكالية تنبثق جملة من التساؤلات، منها:

✓ ما المقصود بالدلالة الصوتية؟

✓ كيف تتداخل الأصوات العربية مع الدلالة؟

✓ ما هي مظاهرها وملامحها في التراث العربي؟

✓ كيف ساهمت الدلالة الصوتية في تشكيل بنية سورة (يس)؟

✓ ما مدى إبراز الدلالة الصوتية لجوانب الإعجاز القرآني في هذه السورة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية المنبثقة عنها، اتبعت منهجية

ترسم معالم الدراسة على النحو الآتي: مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

عنوانت الفصل الأول النظري بـ: "الدلالة الصوتية"، حيث خصصته لضبط

مصطلحات الدراسة وما يتعلّق بها؛ فتناولت في المبحث الأول: مفهوم الدلالة، وأنواعها عند

القدماء والمحدثين. مفهوم الصوت والصوت اللغوي، وأيضاً مخارج الأصوات العربية،

والدراسات الصوتية العربية القديمة. ثم مفهوم الدلالة الصوتية وأقسامها. أما المبحث الثاني

فكان الحديث فيه عن الدلالة الصوتية في التراث العربي والقرآن الكريم.

أما الفصل الثاني التطبيقي فعنوانته بـ: "الدلالة الصوتية في سورة (يس)"، تطرقت في

المبحث الأول منه إلى: التعريف بالسورة، والموضوعات التي تضمنتها، وسبب نزولها،

إضافة إلى سبب تسميتها وفضلها.

وتطرقت في المبحث الثاني إلى بعض مظاهر الدلالة الصوتية في سورة (يس) من

مثل: التبديل، وجهر الصوت وهمسه، والشدة والرخاوة، والتنغيم، الفاصلة، الاعلال... إلخ.

ثم أعقبت هذين الفصلين بخاتمة تضم أهم النتائج التي توصلت إليها خلال معالجاتي

لهذا الموضوع.

هذا وقد تطّبت طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يسهل تحقيق

أهداف البحث الذي يسعى إلى:

✓ إبراز مجموعة من الخصائص والمميزات التي تعمل على تبيان علاقة الدلالة

بالصوت مع ارتباطها بالقرآن الكريم.

✓ الكشف على مدى تأثير الظواهر الصوتية في فهم الرسالة القرآنية من حيث

الوظيفة الدلالية الموضوعية، لبيان انسجام الصوت مع المضمون.

✓ بيان القيمة الجمالية والإعجازية لسورة (يس) من خلال تحليل الظواهر الصوتية الواردة فيها ودلالاتها.

وانطلاقاً من ذلك تتجلى أهمية هذا البحث في تسليطه الضوء على جانب دقيق ومهم من جوانب التعبير القرآني، وهو الدلالة الصوتية في إحدى سورته وهي سورة (يس)، مما يظهر أحد ملامح الإعجاز الصوتي فيه، وأيضاً مدى التكامل بين الصوت والدلالة باعتبار أن الصوت ليس عنصراً مستقلاً بل مدمج في نظام الدلالة.

وقد كانت هذه الدراسة مدفوعة بعوامل موضوعية وأخرى ذاتية، ومن بين الدوافع الذاتية التي حملتني على اختيار هذا الموضوع رغبتني في دراسة الدلالة في القرآن الكريم، والتعمق في أسرار البيان القرآني، كما يعبر عن ميولي العلمية والجمالية. أما الدافع الموضوعي فهو توضيح التكامل بين علم الأصوات والدلالة في الدراسات القرآنية، وكانت سورة (يس) ميداناً خصباً لتحقيق ذلك لما تتميز به من ثراء صوتي وتميز إيقاعي الذي يستدعي التحليل، ويساهم بفاعلية في توجيه المعاني وتأكيد المقاصد الدلالية لهذه السورة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتني في معالجة هذا الموضوع، أذكر:

✓ معجم العين للخليل.

✓ الكتاب لسيبويه.

✓ الخصائص وسر صناعة الإعراب لابن جني.

✓ الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس.

✓ الدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح سليم عبد القادر الفاخري.

في ختام هذا البحث، أتوجه بحمدٍ يملأ القلب، وشكرٍ لا ينقطع، إلى الله تعالى الذي وفقني وأعانني ويسر لي سبل العلم والبحث، فله الحمد أولاً وآخراً. كما لا يسعني في هذا المقام إلا أن أعبر عن خالص امتناني ووافر تقديري لأستاذتي المشرفة الدكتورة "بن عابد مختارية"، لما بذلته من جهد، وما قدّمته لي من دعم علمي وتوجيهات قيمة وصبر كريم، كان له الأثر البالغ في إنجاز هذا العمل، فلها مني كل الشكر والتقدير.

# الفصل الأول: الدلالة الصوتية.

المبحث الأول: الدلالة والصوت.

المبحث الثاني: الدلالة الصوتية في التراث العربي

والقرآن الكريم.

## المبحث الأول: الدلالة والصوت.

يعد علم الدلالة من العلوم القديمة الحديثة؛ قديم في أصوله ومباحثه، وحديث من جهة مصطلحاته ونظرياته، وتمتدّ علاقته إلى مختلف العلوم الأخرى خاصة العلوم الإنسانية، بخاصة علوم اللغة، حيث تمثل الدلالة ركيزة أساسية في دراسة اللغة، فهي المفتاح لفهم العلاقة بين الألفاظ والمعاني التي تحملها، ليس فقط كوسيلة تواصلية بل كمجال يعكس تطور الفكر الإنساني ذاته، وبالتالي لا شكّ في وجود علاقة وطيدة بين هذا الحقل والحقول اللغوية الأخرى كالصوت والصرف والنحو والبلاغة والسياق...، وسنخوض في هذا المقام في الحديث عن علاقة الدلالة بالمستوى الصوتي أو ما يعرف بالدلالة الصوتية.

## المطلب الأول: الدلالة وأنواعها.

## 1. مفهوم الدلالة:

## 1.1 لغة:

## أ - الدلالة في معاجم اللغة:

لا شك أن الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية تعكس مرجعيته الأساسية من خلال دلالاته الأولى. وفيما يلي توضيح لما ذكرته المعاجم في تفسير معنى كلمة (دلالة):  
 جاء في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس: «الدال واللام أصلان، أحدهما: إيانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دلت فلانا على الطريق. والدليل: الأمانة في الشيء، وهو بين الدلالة والدلالة»<sup>1</sup>.  
 وفي "لسان العرب" لابن منظور: «ودله على الشيء يدلّه دلاً ودلالة فاندلّ: سدّه إليه، والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال وقد دلّه على الطريق يدلّه دلاله ودلالة ودلولة بفتح الدال أو كسرهما أو ضمهما، والفتح أعلى، وكلها بمعنى واحد وهو أرشد وهدى، والدليل والدليلي: الذي يدلّك...»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 02، 1979م، ص2/259.

<sup>2</sup> ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 01، 1414هـ، ص 249/11.

وفي "القاموس المحيط": « وقد دَلَّتْ تَدِلُّ والدَّلُّ كالهدى... ودلَّه عليه دلالة فاندلَّ: سدَّه إليه، ويثلثه ودلولة، والدَّالَّة ما تَدِلُّ به على حميمك، ودلَّه عليه دلالةً، ودلُّوا له فاندلَّ: سدَّه إليه <sup>1</sup> ».

وجاء في "المعجم الوسيط" أن: « الدلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه <sup>2</sup> ». يتضح لنا من هذه المفاهيم بأن الدلالة تشكل الأساس في فهم الألفاظ والتراكيب، حيث ترتبط بدراسة العلاقة بين الأصوات والمعاني، وتأثير الكلمات في تشكيل الفهم اللغوي، وقد اهتم علماء اللغة العربية القدامى بمفهوم الدلالة، وظهر ذلك في أعمالهم المعجمية واللغوية مثل مقاييس اللغة لابن فارس ولسان العرب لابن منظور، حيث أوضحوا أن الدلالة ترتبط بالإشارة والإرشاد والاستدلال، وأن الألفاظ تحمل معانيها من خلال ارتباطها بالمفاهيم الذهنية والثقافية.

### ب- الدلالة في القرآن الكريم:

لقد وردت صيغ مادة (دَلَّلَ) في القرآن الكريم في ثمانية مواضع بمشتقاتها المختلفة، اشتركت في إبراز الإطار المفهومي لها، حيث لم تخرج عن معاني: الإظهار والإبانة والإيضاح والتوجيه والنصح والإرشاد والإعلام والإشارة، ويترتب على ذلك وجود طرفين؛ طرف دال وطرف مدلول عليه، وفيما يلي توضيح لتلك المواضع:

لقد تم ذكر صيغ مادة (دَلَّلَ) في القرآن الكريم في ثمانية مواقع بمشتقاتها المتنوعة، والتي أسهمت في توضيح الإطار المفهومي لها، حيث لم تخرج عن دلالات: الإظهار، البيان، التوضيح، التوجيه، النصح، الإرشاد، الإعلام، والإشارة. ويترتب على ذلك وجود طرفين؛ طرف دال وطرف مدلول عليه، وفيما يلي توضيح لتلك المواضع.

1) قال تعالى في سورة الأعراف حكاية عن واية الشيطان لآدم وزوجه: ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ <sup>3</sup> 》؛ أي: خدعهما بغرور <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 08، 2005م، ص1000/1.

<sup>2</sup> مجمع الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 04، 2004م.

<sup>3</sup> سورة الأعراف، الآية: 22.

<sup>4</sup> أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط 03، 1388هـ - 1968م، ص141/13.

(2) قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾<sup>1</sup>؛ أي: وسوس إليه بأن قال له: هل أدلك على شجرة الخلد؟ أي: على الشجرة التي إذا أكلت منها خلدت فلم تمت، وملك لا يبلى، أي: لا يزول ولا يفنى، وهذا من كذبه وخداعه له<sup>2</sup>.

(3) قال تعالى: حكاية عن قصة موسى عليه السلام: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾<sup>3</sup>؛ أي: ارشدكم<sup>4</sup>.

(4) قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رِبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾<sup>5</sup>؛ فلولا الشمس ما عرف الظل، فالشمس دليل على وجود الظل، فكلمة "دليلا" في الآية الكريمة هي بمعنى دالة؛ لأن الوظيفة التي تقوم بها الشمس في هذا المقام هي وظيفة إظهار الظل والإرشاد به.

(5) قال تعالى عن الأرض التي أكلت عصا سليمان حتى خرَّ ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾<sup>6</sup>؛ أي: أرشدهم إليه<sup>7</sup>.

(6) قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾<sup>8</sup>.

(7) قال تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴾<sup>9</sup>.

(8) قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾<sup>10</sup>؛ أي: أرشدكم.

<sup>1</sup> سورة طه، الآية: 120.

<sup>2</sup> أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المرجع السابق، ص 252/16.

<sup>3</sup> سورة القصص، الآية: 12.

<sup>4</sup> أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المرجع السابق، ص 40/20.

<sup>5</sup> سورة الفرقان، الآية: 40.

<sup>6</sup> سورة سبأ، الآية: 14.

<sup>7</sup> أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المرجع السابق، ص 83/22.

<sup>8</sup> سورة سبأ، الآية: 07.

<sup>9</sup> سورة طه، الآية: 40.

<sup>10</sup> سورة الصف، الآية: 10.

## 2.1 اصطلاحاً:

الدلالة في الاصطلاح تعني (المعنى) وتُقابل بالمصطلح الغربي (Meaning). ويُفهم بأنها إدراك شيء من خلال شيء آخر؛ حيث يُعتبر الشيء الأول هو المدلول والشيء الثاني هو الدال. فعلى سبيل المثال، يُمكن أن يكون لفظ (الإنسان) دالاً على معناه الذي هو (الذات)، في هذه الحالة، يُعتبر اللفظ هو الدال، بينما تُعتبر الذات هي المدلول، وفهم الذات من اللفظ يمثل معنى الدلالة<sup>1</sup>.

ويتضح لنا من هذا التعريف بأن الدلالة هي علاقة الربط بين شيء وشيء آخر فيسمى الأول الدال والثاني المدلول.

وعرّفها "الشريف الجرجاني": « هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول<sup>2</sup>، وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم كان دالاً على شيء آخر، ثم انتقل بالدلالة من هذا المعنى العام، إلى معنى خاص بالألفاظ، باعتبارها من الرموز الدلالة حيث دلالة لفظ (الدلالة) في الاصطلاح يرتبط بدلالته ومعناه في اللغة.

بحسب تعريف "الجرجاني" الدلالة هي العلاقة بين شيئين، بحيث يؤدي إدراك أحدهما الآخر، ويتضح لنا أن مفهوم "الجرجاني" لا يقتصر فقط على الألفاظ، بل يشمل أي رمز أو علامة يمكن أن تشير إلى شيء آخر، أي أن كل رمز نعرفه يمكن أن يدل على شيء آخر ننقل إلى معرفته بواسطته.

ويمكن القول إن العلاقة بين الدال والمدلول هي تلك الدلالة التي تربط بينهما، فقد استقر في المفهوم الحديث أن الدلالة: « هي العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى) »<sup>3</sup>، حيث ينظر إليها على اعتبار أنها: « الحدث الذي يقترن فيه الدال بالمدلول، فإذا جاز بشيء من التسامح أن نقول: إن الضرب اتصال الضارب بالمضروب، جاز قياساً على ذلك أن نقول: إن الدلالة هي اتصال الدال بالمدلول أو العلاقة بينهما<sup>4</sup> ».

<sup>1</sup> ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ناشر مكتب العربي الحديث، ناشر مكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د-ت، ص 35.

<sup>2</sup> الشريف علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضية، القاهرة، 2004م، ص 91.

<sup>3</sup> أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظري والتطبيقي، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1413هـ/1993م، ص 84.

<sup>4</sup> محمد محمد يونس، وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى وظلال المعنى، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، 1993م، ص 345.

ودلالة اللفظ على المعنى وفقاً لمصطلحات علماء الأصول تقتصر على ثلاثة أوجه هي: المطابقة، والتضمن، والالتزام؛ إذ يدلّ لفظ (بيت) مثلاً على معنى البيت بطريقة المطابقة، ويعبر على (السقف) فقط بطريقة التضمن؛ لأن البيت يتضمن السقف. أما الالتزام، فيتمثل في دلالة لفظ (السقف) على الحائط، فهو ليس موضوعاً لتحديد الحائط كما هو الحال مع لفظ (الحائط) حتى يكون مطابقاً، وليس متضمناً، حيث إن الحائط ليس جزءاً من السقف كما كان السقف جزءاً من البيت نفسه، وكذلك كان الحائط جزءاً من البيت، لكنه كرفيق دائم مرتبط بالخارج عن ذات السقف الذي لا يمكن أن ينفصل عنه<sup>1</sup>. إذن فدلالة اللفظ على المعنى هي العلاقة بين الكلمة وما يشير إليه، أي تجعلك تفهم أو تتخيل شيئاً معيناً هو الدلالة؛ وهي ثلاثة أنواع: المطابقة، والتضمن، والالتزام.

ويعرفها "الراغب الاصفهاني" قائلاً: « الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء؛ كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن يقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي»<sup>2</sup>، ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾<sup>3</sup>. من خلال هذا التعريف فإن الدلالة تنحصر في أمرين إما أن تكون دلالة لغوية وهي دلالة اللفظ على المعنى، أو دلالة غير لغوية فهي تحتوي على الرموز والإشارات والحركات. ونستنتج من هذه التعريفات بأن الدلالة هي كل ما يستعمل للوصول إلى معرفة شيء معين، إذ تتكون من عنصرين أساسيين (الدال) و(المدلول)، بحيث تجمعهما رابطة تجعل (الدال) يشير إلى (المدلول) وهي التي تمثل أنواع الدلالة.

## 2. أنواع الدلالة:

تتوعد أنواع الدلالة واختلفت تصنيفاتها بين القديم والحديث، حيث ركّز علماء العربية القدماء على دراسة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها بناء على سياقاتها واستخداماتها، بينما توسعت الدراسات الحديثة لتشمل مستويات التحليل اللساني.

<sup>1</sup> ينظر: أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 01، 1997م، ص 74/1.

<sup>2</sup> الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص 228/1.

<sup>3</sup> سورة سبأ، الآية: 14.

## 1.2 عند القدامى:

صنف علماء العرب القدامى أمثال ابن جني والأصفهاني والجرجاني وغيرهم الدلالة بالنظر إلى اختلاف أنواع العلامة (لغوية وغير لغوية)، فكانت الدلالة اللفظية وغير اللفظية، ونظروا إلى اختلاف أنواع المدلولات، فقسّموا النوعين السابقين إلى الدلالة الطبيعية، والوضعية، والعقلية، وبالنسبة للدلالة اللفظية فقد صنّفوا الوضعية منها بحسب نسبة العلاقة بين الدال والمدلول، فأوجدوا دلالة المطابقة، والتضمين، والالتزام.

## أ - الدلالة اللفظية:

وهي الدلالة اللغوية التي يكون فيها الدال لفظاً، وتنقسم إلى:

**(1) الوضعية:** هي « جعل شيء بإزاء شيء آخر، بحيث إذا فهم الأول فهم الثاني»<sup>1</sup>، وتنقسم الدلالة الوضعية إلى ثلاثة أنواع<sup>2</sup>:

• **دلالة المطابقة:** وهي عبارة عن دلالة اللفظ على ما وضع له ، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق.

• **دلالة التضمن:** وهي دلالة اللفظ على جزء معناه كدلالة الإنسان على الحيوان فقط، أو على الناطق فقط.

• **دلالة الالتزام:** وهي دلالة اللفظ على لازم معناه؛ أي دلالاته على خارج معناه، أي: (بواسطة انتقال الذهن من مدلول اللفظ إلى الأمر الخارج)، مثل: دلالة الحاجب على العين، فالحاجب لا يعني العين لكن ذكره يستدعي حضور العين في الذهن لاقتترانه بها.

**(2) العقلية:** وهي « الأصوات التي يدرك بها العقل حقيقة شيء ما، كدلالة الصوت على حياة صاحبه، فعندما نسمع صوت إنسان أو حيوان من وراء جدار فنعلم بهذا الصوت أن هذا الإنسان ما يزال حياً »<sup>3</sup>، كدلالة اللفظ على لافظه.

<sup>1</sup> جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط 01، 2007م، ص 95.

<sup>2</sup> ينظر: عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، ط 01، 1985م، ص 96.

<sup>3</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د-ت، ص

**(3) الطبيعية:** وهي « حكايات أصوات المسموعات كحفيف الأشجار، ونزيب الطيبي، وشحيح البغل، ونهيق الحمار، وبقبة الماء <sup>1</sup>، وكدلالة لفظ (أح) على السعال، و(آه) على الوجع.

### ب- الدلالة غير اللفظية:

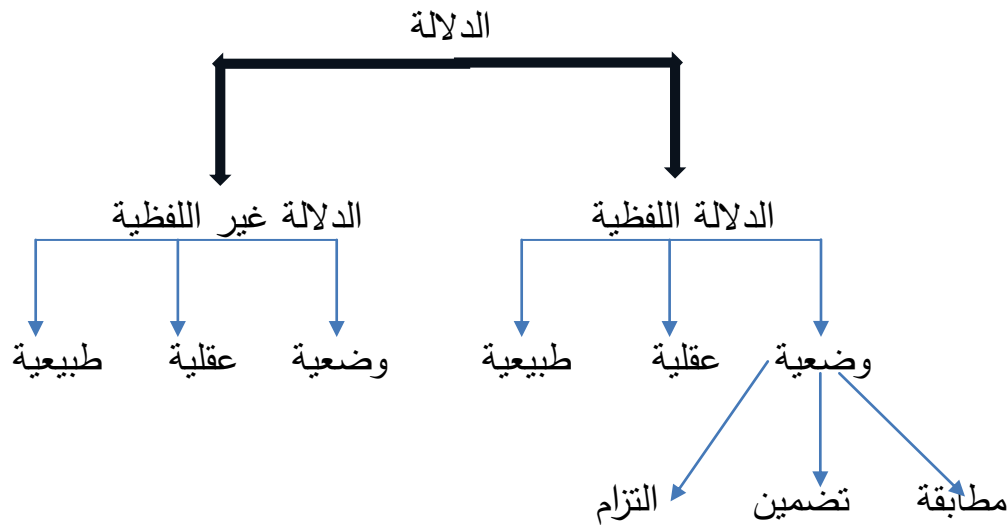
وهي التي يكون فيها الدال والمدلول غير لفظيين، وتنقسم إلى:

**(1) الوضعية:** مثل دلالة اللباس الأسود على الحزن، ودلالة الحمام الأبيض على السلام..

**(2) العقلية:** وهي دلالة الأثر على المؤثر من غير لفظ؛ كدلالة الدخان على النار، ودلالة الغيم على المطر..

**(3) الطبيعية:** مثل دلالة حمرة الوجه على الخجل، ودلالة نبضات القلب على الحياة...

وبهذا يكون التقسيم حسب المخطط التالي<sup>2</sup>:



### 2.2 عند المحدثين:

ويذكر المحدثون أربعة أنواع للدلالة، وهي الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، الدلالة النحوية، والدلالة المعجمية، وفيما يلي بيان لهذه الأنواع.

**أ- الدلالة الصوتية:** تعتبر الأصوات التي تتركب منها الكلمة مفاتيح أساسية في توضيح المعاني المرتبطة بها، وهذه الأصوات التي تتشكل منها الكلمة المفردة، تشمل كلاً من الصوامت (الحروف الساكنة) والحركات (الفتحات، الضمّات، والكسرات) التي تُضاف

<sup>1</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 42.

<sup>2</sup> عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديث، المرجع السابق، ص 32.

إلى الكلمة، حيث تساهم هذه العناصر الصوتية، المسماة بالعناصر الصوتية الرئيسية، بشكل كبير في بناء الدلالة الصوتية التي تكون مرتبطة بشكل مباشر بالأبجدية، مثل الحروف (أ، ب، ت، ...).

عندما نتحدث عن الكلمة المفردة، فإننا نشير إلى التركيبية الفريدة من هذه الأصوات التي تُشكل مجموعة الحروف الخاصة بها، والتي تحمل مدلولاً لغوياً واضحاً في المعجم، وبالإضافة إلى ذلك، تساهم هذه التركيبية في تحديد الخصائص النحوية للكلمة، مثل الجنس والعدد، لذا، فإن فهم دور الأصوات في تشكيل الكلمات ليس مجرد نصوص صوتية، بل هو جزء أساسي من دراسة اللغة ومعناها العميق<sup>1</sup>.

**ب- الدلالة الصرفية:** هي « الدلالة التي تستمد عن طريق الصيغ وأبنيتها، وتغيير تلك الأبنية يعني تغيير في دلالتها »<sup>2</sup>، إذن فهي البحث في الاشتقاق والتصريف والأبنية، وتغييرها يؤدّ إلى تغيير المعنى، وهو المسمى بعلم الأبنية<sup>3</sup>.

وتهتم الدلالة الصرفية بتغيير الصيغة أو الوزن، فكلمة (كذاب) تزيد في دلالتها عن كلمة (كاذب)، فالصيغة الأولى على وزن (فَعَّال) أقوى دلالة من (كاذب) على وزن (فاعل)، والصيغة الأولى مؤثرة أكثر من الثانية<sup>4</sup>.

### وتقسّم الوحدات الصرفية ذات الدلالة إلى نوعين<sup>5</sup>:

• **النوع الأول:** الأوزان الصرفية مثل: أوزان الأفعال والمصادر والمشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسما الزمان والمكان، واسم الآلة) وأوزان جمع التكسير والتصغير.

• **النوع الثاني:** اللواحق وهي السوابق (**Prefixes**) مثل: حروف المضارعة (أنيت) واللواحق (**Suffixes**) مثل: (ياء النسبة وعلامات التنثية والجمع)، وهي التي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معاني معينة كالألّف في اسم الفاعل والواو في اسم المفعول.

<sup>1</sup> ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعة القاهرة، مصر، ط 01، 2005م، ص 17-18.

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، دار النشر مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط 02، 1963م، ص 47.

<sup>3</sup> ينظر: محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، مكتبة الحياة بيروت، ط 01، 1981م، ص 437.

<sup>4</sup> ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 47.

<sup>5</sup> ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، المرجع السابق، ص 61.

تناول العلماء الغربيون في العصر الحديث موضوع الدلالة الصرفية، وهو ما يتعلق بالعلاقات والمعاني التي تتضمنها وحدات اللغة من حيث الشكل والمحتوى. وقد جاء ذلك في إطار بحثهم عن (المورفيم)، وهو المصطلح الذي يشير إلى الوحدة الصرفية الأساسية التي تحمل معنى معيناً أو وظيفة نحوية داخل الكلمة، حيث قام هؤلاء العلماء بتحليل كيفية تأثير هذه الوحدات على تركيب الكلمات ومعانيها ودورها في تشكيل الجمل، مما يساهم في فهم أعمق لطبيعة اللغة وتطورها.

**ج- الدلالة النحوية:** وهي الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة، كالنحو الذي يُعد قانون التركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى المتلقي، وقد نبّه على ذلك "سيبويه" فيما سماه « (المحال الكذب) »، عندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويًا أو دلاليًا بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها»<sup>1</sup>.

وقد تناول "ابن جني" الدلالة النحوية، وذلك تحت اسم الدلالة المعنوية حين يقول: «... ثم الدلالة المعنوية وهي دلالة الفعل على فاعله»<sup>2</sup>.

من الواضح أن هذه الدلالة تحمل طابعاً منطقيًا، حيث يشير هذا إلى أنه لا يمكن أن يحدث أي فعل دون وجود فاعل يقوم ب؛ بمعنى آخر، لا يمكن تصور حدث معين أو نشاط ما دون وجود كيان أو شخص يتولى زمام المبادرة ويبدأ بتنفيذه؛ فكل فعل يتطلب وجود فاعل ليكون له وجود وواقع، حيث يقول "ابن جني": «ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه وزمانه، ثم تنتظر فيما بعد فتقول: هذا فعل ولا بد من فاعل فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله، من موضع آخر... ودلالة المثال على الفاعل من جهة معناه لا من جهة لفظه»<sup>3</sup>.

يتبين لنا أن "ابن جني" قد فهم بعمق وجود علاقة نحوية تربط بين الفعل ومحدثه، هذه العلاقة تعتبر من بين أبرز العلاقات التي تميز العلاقة بين الاسم والفعل في اللغة العربية. إن إدراك "ابن جني" لأهمية هذه العلاقة يساهم بشكل كبير في تحليل تركيب الجمل وفهم المعاني المقصودة، حيث يتضح أن الفعل لا يُفهم بشكل كامل إلا من خلال معرفة المحدث الذي يتصل به، مما يعكس التفاعل الديناميكي بين العناصر النحوية في الجملة.

<sup>1</sup> سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط 02، 1982م، ص 26/4.

<sup>2</sup> ابن جني، الخصائص، تحقيق: علي نجار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1987م، ص 99/1.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 99/1.

ويقول "فايز داية" أن: « الكلمة تكتسب تحديدا وتبرز جزءا من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية: الفاعلية والمفعولية، الحالية، النعتية، الإضافة، التمييز، الظرفية...<sup>1</sup> ». إذن فالدلالة النحوية هي الدلالة المستفادة من الوظيفة النحوية للكلمة من خلال رتبته في هذا النظام نحو: ضرب أيمن مصطفى؛ فالفاعل هو أيمن والمفعول به هو مصطفى بحكم أن رتبة الفاعل التقديم، وكذلك من خلال ترتيب الجملة ككل.

هذا يشير إلى أن التركيب اللغوي للجملة العربية يعتمد على نظام معين؛ فإذا حدث خلل في هذا النظام، فإن الجملة ستصبح غير مفهومة. كما أن الجملة العربية تتألف من مجموعة من العناصر الأساسية التي تلعب دوراً حيوياً في تشكيل المعنى، وهذه العناصر مترابطة ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض دون التأثير على وضوح المعنى المقصود، لذلك فإن فهم العلاقات بين هذه العناصر يعد أمراً ضرورياً لضمان نقل الفكرة بشكل دقيق وفعال وسليم.

د- الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: كل كلمة في اللغة تحمل مدلولاً معجمياً أو اجتماعياً، والذي يكون مستقلاً عن الإيحاءات الإضافية التي قد تحملها أصوات هذه الكلمة أو صيغتها. هذه الدلالة المستقلة غير الإضافية تُعرف بالدلالة الاجتماعية<sup>2</sup>.

فالدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفردة أو في تركيب سواء أكان المعنى حقيقياً في أصل الوضع، أو مجازياً منقولاً عن معنى حقيقي، فهي لا تعني دلالة كلمة مفردة فقط بل يدخل فيها كل التراكمات التي تشكل وحدة دلالية متماسكة لا تتجزأ، فالمعجم يبحث معنى الكلمة المفردة، والتركيب الاصطلاحي، والمثل، والقوالب اللفظية التي تشكل وحدة معنوية، كما يبحث في المعاني السياقية، ويذكر الشواهد لتوضيح معانيها، وكذلك يبحث في المعنى الحقيقي والمجازي<sup>3</sup>.

ويعني أن الدلالة المعجمية هي المعنى الأصلي الثابت للكلمة كما ورد في المعجم، دون التأثير بالسياق، وتعد الأساس لفهم المعاني الأخرى مثل: كلمة (عين) تدل في المعجم

<sup>1</sup> فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط 02، 1993م، ص 21.

<sup>2</sup> يظر: ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 36.

<sup>3</sup> ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية، والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 01، 1426هـ/2005م، ص 157.

على الجارحة الباصرة أو ينبوع الماء أو الجاسوس، على حسب قوانين لغوية خاصة وبشرط أن يكون هناك ارتباط بين الكلمات.

### المطلب الثاني: الصوت.

يعد الصوت أحد الظواهر اللغوية المهمة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتواصل البشري، حيث يعتبر الوسيلة الأساسية لنقل المعاني والأفكار بين الأفراد، ويعرف الصوت بأنه الوحدة الصوتية الأساسية التي تتكون منها اللغة المنطوقة، ويشمل الأصوات الصامتة (الحروف) والأصوات الصائتة (الحركات). وقد ساهمت الدراسات الصوتية في فهم طبيعة النطق ومخارج الحروف، حيث اعتنى بها علماء التجويد والنحو مثل "سيبويه" و"الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"ابن جني"، الذين وضعوا قواعد تصنيف الأصوات العربية بناء على مخارجها وصفاتها.

#### 1. تعريف الصوت:

##### 1.1 لغة:

عرفه "ابن منظور" قائلا: « الصوت، الجرس معروف مذكر، فأما قول رويشد كثير الطائي: فإنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الضجة والاستقائة. وقد صات يصوت صوتا وصوت به: كله نادى، ويقال صوت بصوت تصويتا فهو صائت معناه: صائح وكل ضرب من الغناء صوت والجمع أصوات»<sup>1</sup>.  
 وورد في "القاموس المحيط": « صات يصوت ويصات: نادى كأصوات وصوت ورجل صات: صيت والصيت بالكسر: الذكر الحسن»<sup>2</sup>.  
 فالصوت هو كل ما يُنطق وكل ما يُسمع.

##### 2.1 اصطلاحا:

استطاع علماء العرب قديما فهم طبيعة الصوت وخصائصه، بالإضافة إلى كيفية حدوثه ودراسة جهاز النطق أو الصوت في الإنسان، حيث نجد "الجاحظ" يعرف الصوت بقوله: « والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا، ولا كلاما موزونا، ولا منثورا إلا بظهور الصوت»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص 57/2.

<sup>2</sup> مجد الدين يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المصدر السابق، ص 143.

<sup>3</sup> الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د-ت، ص 79/1.

يضعنا "الجاحظ" هنا أمام أهمية النطق الصوتي عندما أشار إلى مفهوم (آلة اللفظ)؛ إذ يقوم اللفظ على أصوات متتابعة، حيث يُنتج في البداية مقطعاً واحداً، وهذا ما يعكسه مفهوم (الجوهر)، ولا تكتسب الأصوات قيمتها النطقية إلا حين تتجمع مع أصوات أخرى لتشكل اللفظة، مما يُبرز القيمة المعنوية من تداخل الأصوات بشكل منظم وفق نظام محدد<sup>1</sup>. وكذلك "ابن جني" (ت 392 هـ) يعرف الصوت بقوله: « اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والشم والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً »<sup>2</sup>.

فيتضح أن الصوت عند "ابن جني" هنا يبتدأ من أقصى الحلق ثم يخرج مع النفس مروراً بالشم والشفيتين، أي يتعرض هذا الصوت للاعتراض في تجاوب آلة النطق فتشكل منه الحروف. فالصوت بذلك هو أثر سمعي تحدثه أعضاء النطق مروراً بالهواء حتى يصل إلى المتلقي فيحدث فيه أثراً معيناً.

والصوت عند "الشريف الجرجاني" هو: « كيفية قائمة بالهواء يحملها في الصماخ »<sup>3</sup>، فالصوت إذا يدرك عبر حاسة السمع.

أما "ابن سينا" (ت 428 هـ) فيعرف الصوت بقوله: « أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة واحدة وبسرعة وبقوة من أي سبب كان »<sup>4</sup>، فالصوت عنده هواء يخرج بقوة وبسرعة أي مع عملية الزفير ويحدث هذا عند الخروج من الرئتين.

كما نجد بعض الباحثين المحدثين يعرفون الصوت على أنه: « ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كُنْهها »<sup>5</sup>، فالمقصود من قول "إبراهيم أنيس" « (أن ندرك أثرها) هو الصوت الذي يسمع، وقوله (قبل أن ندرك كُنْهها) هو أنها لا ترى بالعين المجردة »<sup>6</sup>. فالصوت يدرك عبر الأذن ولا يرى بالعين؛ فهو سمعي غير مرئي.

<sup>1</sup> ينظر: تحسين، عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى، دار دجلة، عمان، 2011م، ص 65.

<sup>2</sup> أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 02، 1993م، ص 60/1.

<sup>3</sup> الشريف الجرجاني، التعريفات، المرجع السابق، ص 130.

<sup>4</sup> أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيبان، مطبوعة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983م، ص 56.

<sup>5</sup> إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، د-ت، ص 05.

<sup>6</sup> تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى، المجمع السابق، ص 69.

ويعرفه "كمال بشر" بأنه ذلك الأثر السمعي الذي يصدر طواعية واختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وملائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة<sup>1</sup>، لهذا فعلى المتكلم أن يبذل جهداً ليحصل على الأصوات اللغوية، وذلك من خلال حركات الفم وأعضائه المختلفة.

نلاحظ أن كلا من العلماء العرب سواء القدامى مهتم أو المحدثين أعطوا مفهوماً للصوت وكيفية حصوله وطبيعته، فالصوت ظاهرة طبيعية يدرك عبر حاسة السمع، وذلك بمساهمة بعض أعضاء الجسم، فإن مسار الصوت الإنساني يكون من جهاز النطق واستقراره في جهاز السمع، أي من الفم وصولاً إلى الأذن ويكون هذا عبر الهواء.

### 3.1 الصوت اللغوي:

إنه الصوت الناتج عن تفاعل الهواء مع منطقة معينة من الجهاز الصوتي أو النطقي يحدث هذا الأثر عندما يتم انسداد تلك المنطقة بشكل كامل أو جزئي، مما يعيق تدفق الهواء الخارج من الجوف بحرية<sup>2</sup>، وهكذا يحدث الانسداد الكامل عند النطق ببعض الأصوات مثل: الباء والتاء، والكاف، والقاف، فسماها اللغويون أصواتاً شديدة، أو انفجارية، أو وقفية، فيقع انسداد جزئي عند النطق ببعضها الآخر مثل السين والزاي والعين، وقد وصفها اللغويون بعضها رخوا والبعض الآخر بين الشدة والرخاوة<sup>3</sup>.

### 2. الأصوات العربية:

تعتبر الأصوات في جميع اللغات أساسية في تكوين الكلام المركب، وتشكل ركيزة لتتبع الأداء، وتختلف هذه الأصوات عن بعضها البعض في كافة اللغات بناءً على عاملين رئيسيين هما<sup>4</sup>:

-نقطة التقاء طرفين من أعضاء النطق (الناطق السلبي، والناطق الإيجابي) ليمر الهواء بينهما وهو ما يصطلح عليه بمخارج الأصوات (Point of articulation).  
-كيفية حدوث هذا الالتقاء؛ وهو ما يعرف بصفات الأصوات (articulation manner).

<sup>1</sup> ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 119.

<sup>2</sup> ينظر: محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصفها، دار الشروق، بيروت، ط 03، د-ت، ص 13.

<sup>3</sup> ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 135.

<sup>4</sup> ينظر: محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، جامعة الفاتح دار الوليد للنشر، ليبيا، 1986م. ص 04-14.

## 1.2 مخارج الأصوات أو محابسها:

وهي « المواضع التي يضيق بمجره عند النطق بالصوت أو التي ينحبس عندها الهواء»<sup>1</sup>. والمخارج في العربية هي<sup>2</sup>:

- \* الشفتان: الصوت الصادر منهما شفوي.
- \* الأسنان العليا والشفة السفلى: الصوت الصادر منها شفوي أسناني.
- \* الأسنان العليا والسفلى وذلق اللسان: الصوت الصادر منها أسناني.
- \* الأسنان العليا أو السفلى والثلثة وأسلّة اللسان: الصوت الصادر منها أسناني لثوي.
- \* اللثة وذلق اللسان: الصوت الصادر منها لثوي.
- \* الغار ومقدمة اللسان: الصوت الصادر منها غاري.
- \* الطبق ومؤخرة اللسان: الصوت الصادر منها طبقي.
- \* اللهاة ومؤخرة اللسان: الصوت الصادر منها لهوي.
- \* الحلق وأصل اللسان: الصوت الصادر منها حلقي.
- \* الحنجرة والحبلان الصوتيان: الصوت الصادر منها حنجري.

## 2.2 صفات الأصوات:

وتعرف بأنها الوضعية أو الكيفية التي يتم بها حبس وإطلاق تيار الهواء في الجهاز النطقي للإنسان، وتتخذ أسلوبا لتصنيف أصوات الكلام، وتشمل التصنيفات الرئيسية ما يلي<sup>3</sup>:

- \* شديد (انفجاري) وقفي: Stop- Mute- Occlusive- Plosive
- \* أغن (أنفي): Nasal
- \* رخو (احتكاكي): Fricative- Spirant- Close Approximant
- \* جانبي (منحرف): Lateral
- \* مركب: Affricate
- \* صائت (حركة، علة، مد): Vowel
- \* تكراري (مكرر): Trill -Rolled
- \* نصف حركة (نصف علة): Semi Vowel

<sup>1</sup> محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، المرجع السابق، ص 45.

<sup>2</sup> صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 138.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 139.

## 3.2 الدراسات الصوتية عند علماء العربية القدامى:

أولى علماء العرب اهتمامًا بالغًا بدراسة أصوات اللغة العربية، حيث تطورت جذور هذه الدراسة تدريجيًا بفضل جهود مجموعة من روادها الذين كانت لهم المبادرة في البحث اللغوي منذ المراحل الأولى لدراسة اللغة، حيث اتبعوا منهجًا وصفيًا يعتمد على الذوق والاستقراء والملاحظة الذاتية، ومن بين هؤلاء الأعلام البارزين نذكر:

## أ- أبو الأسود الدؤلي:

يعد "أبو الأسود الدؤلي" أول من وضع نقاط المصحف الشريف، المعروف بـ(نقط الاعراب) ، لقوله: « إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإذا كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف وإن مكنت الكلمة بالتونين، فاجعل إمارة ذلك نقطتين »<sup>1</sup>.

فإن النقطة فوق الحرف تدل على الفتحة، أما الضمة يرمز لها بوضع النقطة بين يدي الحرف، والنقطة تحت الحرف دلالة على الكسرة، والتونين كان يرمز له بوضع نقطتين على الحرف.

## ب- الخليل بن أحمد الفراهيدي:

يعد "الخليل بن أحمد الفراهيدي" أول عالم عربي، يتخذ منهاج وطريقة جديدة يتذوق من خلالها الأصوات، ليعرف مخارجها ويحدد مدارجها حيث وجد ترتيب هجائي مناسب، قائم على أساس علمي يعتمد على مخارج الأصوات، ورتب معجمه على ذلك فبدأ من أعلى الحنك نازلة إلى الأسفل إلى نهاية الشفتين، كما أنه كان يجرب النطق بالصوت ساكنًا حتى لا يختلط بغيره، ويعرف الدارس كيفية صدوره ومخرجه الدقيق. وإنما كان ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو: أب، أت، أح، أخ، أع، أغ، فوجد العين، أدخل الحروف في الحلق فجعلها عنوان الكتاب ثم ما قرب منها الأرفع، حتى أتى على آخرها وهو الميم، فقد لجأ الخليل إلى فكرة لتحديد أبعاد الحروف مخرجًا في الجهاز النطقي، فكان ينطق الحرف ساكنًا مسبقًا بألف الوصل فاستنتج بهذا أن العين هي أبعاد الحروف مخرجًا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1406هـ/1986م، ص 40/1.

<sup>2</sup> ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د-ت، ص 47/1.

ويقدم "الخليل" بعد هذا ترتيب الحروف صوتياً، حسب مخارجها انطلاقاً من الحلق وصولاً إلى الشفتين، فقد جاءت هكذا: « ع ح ه خ غ ف ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي همزة »<sup>1</sup>.

ووقف عند توضيحه وشرحه لمخارج الحروف واحيازها ومدارجها فنذكر أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، خمسة وعشرون حرفاً منها صحيحة وأربعة أحرف جوف (هوائية)، وقسمها إلى تسعة مدارج وهي: « فالعين والحاء والحاء والغين حلقيّة لأن مبدئها من الحلق، والقاف والكاف لهويتان، لأن مبدئهما من اللهاة، والجيم والشين والضاد شجرية، لأن مبدئها من شجر الفم أي مفرج الفم، والصاد والسين والزاي أسلية، لأن مبدئها من أسلية اللسان؛ وهي مستدق طرف اللسان، والطاء والتاء والذال نطعية لأن مبدئها من نطع الفم الأعلى، والطاء والذال والتاء لثوية لأن مبدئها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان، والفاء والباء والميم شفوية وقال مرة شفوية لأن مبدئها من الشفة والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء »<sup>2</sup>. وهذا الجدول يبيّن مخارج الحروف عند "الخليل":

المخرج	حروفه
الحلقية	أقصى الحلق: ء، وسط الحلق: ع، ح، أدنى الحلق: غ، خ.
لهوية	ق، ك.
الشجرية	ج، ش، ض.
الأسلية	ص، س، ز.
النتعية	ط، د، ت.
اللتوية	ظ، ذ، ث.
الذلقية	ر، ل، ن.
الشفوية   شفوية	ف، ب، م.
الهوائية	و، ا، ي.

<sup>1</sup> الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، المصدر السابق، ص 34/1.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 58/1.

إنّ عمل "الخليل" لم يقتصر على مخارج الحروف، بل قام باستقصاء أبنية الكلام عند العرب، واستنتج أن الكلمة العربية تتكون من حرفين اثنين إلى خمسة أحرف، وما كان فوقها فهو ليس أصل لقوله: « وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة عن خمسة أحرف في فعل أو اسم فاعلم أنها زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة »<sup>1</sup>.

### ج- سيبويه:

خصص "سيبويه" في كتابه (الكتاب) باب بعنوان الادغام لدراسة الأصوات العربية ذكر فيها عدد الحروف العربية ومخارجها، وذكر الهمس والجر من الأصوات والحروف الأصلية والفرعية كما درس قضيتين الفونولوجيا والفونتيك، فقال: « وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات، لتعرف ما يحسن فيه الادغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه وما لا يجوز فيه، وما تبدله استتقالا كما تدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك »<sup>2</sup>.

القضايا التي عالجها "سيبويه" في كتابه تتدرج في تقسيم الأصوات إلى أصول وفروع « أما الأصول فهي الأصوات التسعة والعشرون المعروفة، وترتيبها عنده هكذا: (ء ه ا ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ن ل ر ط د ت ز س ص ظ ذ ث ف ب م و) ، وذكر سيبويه أن العرب نطقت أصواتا، هن فروع من الأصوات الأصول التسعة والعشرون، وهذه الأصوات الفروع، التي يؤخذ بها، وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، هي: النون الخفيفة والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم »<sup>3</sup>؛ أي أن "سيبويه" قسم الأصوات إلى أصول وفروع فالأصول منها عددها في تسعة وعشرون حرفا، أما الفروع فقد عددها في ستة حروف.

وعالج أيضا مخارج الأصوات العربية وقسمها إلى ستة عشر مخرجا، وهذه المخارج مرتبة من الحلق إلى الشفتين، حيث قال: « ولحروف العربية ستة عشر مخرجا: فالحلق منها ثلاثة:

- ✓ فأقصاها مخرجا: الهمزة، والهاء، والألف.
- ✓ ومن أوسط الحلق مخرج العين، والحاء.
- ✓ وأدناها مخرجا من الفم: الغين، والحاء.

<sup>1</sup> الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، المصدر السابق، ص 55/1.

<sup>2</sup> سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 02، 1402هـ/1982م، ص 436/4.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 431/4.

- ✓ ومن أقصى اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.
- ✓ ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا، ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
- ✓ ومن وسط اللسان بينه، وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم، والشين، والياء.
- ✓ ومن بين أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
- ✓ ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك، والنايب، والرباعية، والثنية مخرج اللام.
- ✓ ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون.
- ✓ ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.
- ✓ ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء، والذال، والتاء.
- ✓ ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد.
- ✓ ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء، والذال، والتاء.
- ✓ ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.
- ✓ ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.
- ✓ ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة<sup>1</sup>.

كما أنه قام بدراسة الظواهر الصوتية، من جهر وهمس وشدة ورخاوة، فالمجهور عنده: « حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت<sup>2</sup> »؛ بمعنى أن المجهور هو ذلك الصوت الذي يهتز معه الوترين الصوتيين، محدثين جرسا موسيقيا، يتميز بالقوة والصلابة، وقد عدد الحروف المجهورة في تسعة عشر حرفا وهي: (ء ا ع غ ق ج ي ض ل ن ر ط د ز ظ ذ ب م و). وأما الحرف المهموس فهو الذي يضعف الاعتماد في موضعه، حتى جرى النفس معه<sup>3</sup>؛ أي أن المهموس هو ذلك الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق بها، والحروف المهموسة لديه عشرة هي: (ه ح خ ك ش س ت ص ث ف).

<sup>1</sup> سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، ص 433/4-434.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 434/4.

<sup>3</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص 434/4.

أما بالنسبة للشديد من الأصوات فقد عرفه قائلا: « هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه »<sup>1</sup>؛ بمعنى؛ أن يجري فيها وهو الذي ينحبس عنده مجرى النفس المندفع، من الرئتين ومن الحروف الشديدة لدينا: (ء ق ك ج ط ت د ب.) ومنها أيضا الرخوة هي الحروف التي تمنع الصوت أن يجري فيها ولا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا، ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت، يحدث نوع من الصفير تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى، ومن الحروف الرخوية لدينا: (ه ح غ خ ش ض ص ز س ظ ث ذ ف).

#### د- ابن جنى:

كان "ابن جنى" أول عالم أفرد المباحث العربية بكتاب مستقل سماه (سر صناعة الاعراب)، وجمع التراث الصوتي لمن سبقوه، فشرحه ووضحه في مؤلفاته، ونظر إليه على أنه علم قائم بذاته، ليتجاوز به مرحلة البناء والتأسيس إلى مرحلة التأصيل. وفي الدراسات الصوتية التي تضمن كتاب (سر صناعة الاعراب) ذكر فيها أحوال الأصوات في حروف المعجم العربي، فيقول: « في مخارجها، ومدارجها، وانقسام أصنافها، وأحكام مجهورها، ومهموسها، ومستويها، ومكررها، ومستعليها، ومنخفضها، إلى غير ذلك من أحكام وأجناس »<sup>2</sup>، أي أنه عدد حروف المعجم وترتيبها، وذوقها ووصف مخارج الأصوات وصفا تشريحيًا دقيقًا، وبين الصفات العامة للحروف، وتقسيما إلى أقسام مختلفة، وفرق بين الصوت والحرف، ودرس ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغير، يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف، كما درس أحكام مهموسها ومجهورها وشديدها ورخوها وصحيحها وغيرها من الأحكام.

إضافة إلى هذا فرق بين الصوامت والصوائت، ودرس علاقة اللهجات بالأصوات، وعلاقة الإعراب بالأصوات، والتقديم والتأخير في حروف الكلمة، وتأثيرها في الصوت، وكذا شبه الحلق بآلات الموسيقى، لقوله: « ما شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس سانجا، كما يجري الصوت في آلاف غفلا بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على حروف الناي المنسوقة، وراح بين عمله، اختلفت الأصوات، وسمع

<sup>1</sup> سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، ص 434/4.

<sup>2</sup> ابن جنى، سر صناعة الإعراب، المصدر السابق، ص 04/1.

لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذاك إذا قطع الصوت في الحلق والفم، باعتماد على جهات مختلفة كان استماعنا هذه الأصوات المختلفة»<sup>1</sup>.

هـ- ابن سينا:

كان "ابن سينا" من العلماء العرب الذين برعوا في هذا العلم، حيث تعتبر دراسته ومعارفه الطبية طريقة إلى دراسة أصوات اللغة، فقد عالج "ابن سينا" في رسالته الصغيرة المسماة (أسباب حدوث الحرف) أصوات اللغة بتميز لم يتميز به المتقدمون. وقد قسم رسالته هذه إلى ستة فصول<sup>2</sup>:

- الفصل الأول: في سبب حدوث الصوت.
- الفصل الثاني: في سبب حدوث الحروف.
- الفصل الثالث: في تشريح الحنجرة واللسان.
- الفصل الرابع: في الأسباب الجزئية لحرف حرف من حروف العرب.
- الفصل الخامس: في الحروف الشبيهة بهذه الحروف.
- الفصل السادس: في أن هذه الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية.

يتضح لنا أن "ابن سينا" قام بدراسة أصوات اللغة في هذه الفصول، بحيث درس في الفصل الأول الصوت عامة أي صوت الإنسان، وفي الفصل الثاني درس فيه الأصوات الإنسانية من حيث مخارجها ومحابسها، أما الفصل الثالث درس الحنجرة واللسان بدقة مبينا غضاريف الحنجرة وعضلات اللسان، ودرس في الفصل الرابع حروف العربية حرفا حرفا، وتناول في الفصل الخامس حروفا أعجمية شبيهة بالحروف العربية، ونسق بين أصوات اللغة والأصوات الطبيعية الأخرى في الفصل السادس.

وفي الأخير نقول أن هؤلاء وغيرهم من العلماء الذين درسوا الجانب الصوتي وطوّروه، فقدموا في هذا الشأن بحثا قيمة شهد لها المحدثون؛ إذ وصفوا لنا الصوت اللغوي وصفا دقيقا.

### المطلب الثالث: الدلالة الصوتية.

اهتم العرب منذ القدم بالعلاقة بين الأصوات والألفاظ، إدراكا لأثرها العميق في فهم المعاني، خاصة في سياق القرآن الكريم. فالصوت ليس مجرد أداة نطق، بل هو عنصر أساسي يمنح الألفاظ روحا ومعنى، ما يسهم في إيصال الرسالة اللغوية بوضوح وجمال.

<sup>1</sup> ابن جني، سر صناعة الإعراب، المصدر السابق، ص 08/1-09.

<sup>2</sup> ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، المصدر السابق، ص 11-12.

لذلك ركزت الدراسات اللغوية العربية المبكرة على تحليل الأصوات، محاولة الكشف عن طبيعتها وتأثيرها في إبراز دلالات الكلمات، فالكلمة ليست مجرد حروف متتابعة، بل هي وحدة صوتية ذات طابع دلالي، تؤدي دوراً مهماً في تحديد المعنى داخل النصوص، ولا سيما في سياق الآيات القرآنية.

### 1. مفهوم الدلالة الصوتية:

تشير الدلالة الصوتية إلى الدور الذي تلعبه الأصوات المكونة للكلمة في التعبير عن المعنى، وذلك في سياق التركيب الصوتي للكلمة المفردة، حيث يشمل هذا التركيب الأصوات الصامتة (consonants) والحركات (vowels)، والتي تُعرف بالعناصر الصوتية الأساسية التي تُشكل مكونات أصوات الكلمة، التي تعبر عن معنى معجمي. كما تتجلى الدلالة الصوتية في تكوين كلمات الجملة وطريقة أدائها الصوتي، إضافة إلى مظاهر هذا الأداء، وهو ما يُعرف بالعناصر الصوتية الثانوية التي تصاحب الكلمة المفردة<sup>1</sup>.

يُعتبر "ابن جني" من أبرز العرب الأوائل الذين استكشفوا العلاقة بين الصوت والدلالة وفصلوا في أمثلتها، فقد اعتبر أن الدلالة الصوتية هي جزء مما سمّاه بالدلالة اللفظية، والتي تُعد في رأيه أقوى أنواع الدلالات، حيث يرتبط فهم هذه الدلالة ارتباطاً وثيقاً بالأصوات المكونة للكلمة<sup>2</sup>.

إن الدلالة الصوتية عند أحد الباحثين: « تعتمد على تغيير الفونيمات، أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ، حتى يحدث تعديل أو تغيير في معاني الألفاظ لأن كل فونيم مقابل استبدالي لآخره، فتغييره أو استبداله بغيره لا بد أن يعقبه اختلاف في المعنى، كما نقول في العربية: (نفر) و(نفذ)، فبمجرد استبدال الراء بالذال يتغير معنى الكلمتين بصورة آلية<sup>3</sup>، ثم يخلص إلى نتيجة عامة، فيقول: « وعليه كل حرف أو حركة في اللغة العربية يمكن أن يكون مقابلاً استبدالياً، فالحرف في تبدلها ذات وظيفه فونيمية، كذلك الحركات لها دلالة صوتية أي ذات وظيفه فونيمية أقرب إلى وظيفه الحروف في تغيير معاني الكلمات<sup>4</sup>».

<sup>1</sup> ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة مرجع سابق، ص 17-18.

<sup>2</sup> ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 47.

<sup>3</sup> عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1985م، ص 166.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 166.

ويعرفها "إبراهيم أنيس" بأنها: « تلك الدلالة المستمدة من طبيعة الأصوات، فإذا حدث إبدال أو إحلال صوت منها في كلمة بصوت آخر في كلمة أخرى، أدّى ذلك إلى اختلاف دلالة كل منها عن الأخرى »<sup>1</sup>؛ فهذا الكلام مفاده أنّ أيّ تغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى وهذا أساس الدلالة الصوتية.

والدلالة الصوتية تكون إمّا ذات دلالة صوتية مطردة، وإمّا ذات دلالة صوتية غير مطردة؛ فالأولى؛ أي الدلالة الصوتية المطردة، هي التي تشير إلى تلك المعاني التي تتبع نظاماً معيناً أو قواعد دقيقة، حيث تعتمد على تغييرات في مواقع الفونيمات، وهذا يعني أنه يتم استخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ لتحقيق تعديل أو تغيير في معانيها.

أما الثانية وهي الدلالة الصوتية غير المطردة، فهي تعبر عن المعاني التي لا ترتبط بنظام محدد أو قواعد مضبوطة، ومن أمثلة هذه الدلالة: الأصوات الثانوية التي تُعرف أيضاً بالأصوات فوق التركيبية مثل النبر والتغيم والوقف، وغيرها من الخصائص الصوتية التي لا تتعلق بتكوين بنية الكلمة نفسها، بل تبرز في أسلوب الأداء الصوتي فقط.<sup>2</sup>

وهكذا نجد "إبراهيم أنيس" يحدد مظاهر الدلالة الصوتية في النبر، الذي تتغير معه الدلالة بحسب موقعه في الكلمة أو الجملة، بقوله « إن النغمة الكلامية TOTOUATION تؤدي هذه النغمة في بعض اللغات دوراً هاماً، قد يكون للكلمة الواحدة عدة دلالات لا يفرق بينها اختلاف النغمة في النطق »<sup>3</sup>، وهذا يعني أن ارتفاع صوت في الكلمة أو المفردة في الجملة يؤدي بالضرورة إلى تغيير المعنى، وبهذا يكون النبر أهم قانون ضابط للمتكلم والسامع ويتمحور منه مفهوم الإفادة، وهو المقصود من الكلام.

## 2. أقسام الدلالة الصوتية:

قسّم "ابن جني" الدلالة الصوتية إلى قسمين<sup>4</sup>:

### 1.2 الدلالة الصوتية الطبيعية: هي التي تجسّد الأصوات المنبثقة عن مختلف

مظاهر الطبيعة، بالإضافة إلى أصوات الإنسان والحيوان، والتي تؤدي دوراً محورياً في

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 46.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، المرجع السابق، ص 166.

<sup>3</sup> إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 47.

<sup>4</sup> ينظر: بوزيد ساسي هادف، الدلالة الصوتية عند ابن جني، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد التاسع، سبتمبر

تحديد المعنى. كما ترتبط هذه الأصوات بنظرية المحاكاة في نشأة اللغة، والتي تشير إلى تقليد أصوات الطبيعة، مما يعكس العلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول.

## 2.2 الدلالة الصوتية التحليلية: هي تلك الدلالة التي تستتبط من:

• دلالة الفونيمات التركيبية (Segmental Phonèmes) ، مثل: الحروف (الصوامت)، والحركات (الصوائت).

• دلالة الفونيمات غير التركيبية (Suprasegmental Phonèmes) ، مثل: النبر والتنغيم، وغيرهما من الأداءات الصوتية المختلفة.

فالدلالة الصوتية إذن هي التي تستمد من طبيعة أصواتها وإظهار المعنى من خلال تآلف الحروف، كما أنها تتحقق من خلال دلالة الأصوات التركيبية؛ من الصوامت (Consonants) والحركات (vowels) وأصناف الحركات، ودلالة الأصوات غير التركيبية المتكونة من مقاطع ونبر (Stress) وتنغيم (Intonation) ... الخ.

## المبحث الثاني: الدلالة الصوتية في التراث العربي والقرآن الكريم.

تعد الدلالة الصوتية من أهم الظواهر اللغوية التي شغلت علماء العربية منذ القدم، حيث أدركوا أن الأصوات ليست مجرد وسيلة لنقل المعنى، بل هي عنصر أساس في تشكيله وإبرازه. وقد ظهر هذا الوعي في التراث اللغوي العربي، بدءاً من دراسات "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سيبويه" حول الأصوات ومخارجها، وصولاً إلى دراسات "ابن جني" التي تناولت العلاقة بين الصوت والمعنى. كما أن القرآن الكريم أعطى للصوت دوراً بلاغياً مميزاً، حيث تتوافق الأصوات مع الأجواء الدلالية لنصوصه، مما يعزز التأثير البلاغي والوجداني فيها.

### المطلب الأول: الدلالة الصوتية في التراث العربي.

من علماء العرب القدامى الذين تناولوا هذا النوع من الدلالة، نجد:

#### 1. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ):

نَبّه "الخليل" إلى ورود بعض الصيغ الصرفية في كلام العرب على صورة تتناسب مع معناها، من ذلك قولهم: « صرّ الجندب صريراً، وصرصر الأخطب صرصرة، فكأنهم توهموا في صوت الجندب مداً، وتوهموا في صوت الأخطب ترجيعاً، ونحو ذلك كثير مختلف »<sup>1</sup>.

يشير "الخليل" إلى كثرة مجيء هذا النوع من المناسبة في كلام العرب، وقد اعتبره أصلاً، وسماه: حكاية الأصوات، ومثّل له بالصلصلة والزلزلة وما أشبهها من الكلمات التي

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، المصدر السابق، ص 56/1.

يكون حرفا عجزها مثل حرفي صدرها، وذلك بناء استحسنة العرب، متوهّمين في حسن الحركة ما توهّموه في جرس الصوت، فيضاعفون على وجه التصريف<sup>1</sup>.

يتابع "الخليل" توضيح حكاية الأصوات بأن المتكلم يحاكي بأصوات الكلمة حركة الفعل في الوجود، يقول: « ألا ترى الحكاية أن الحاكي يحكي صلصلة اللجام فيقول؛ صلصل اللجام، وإن شاء قال: صلّ، يخفف مرة اكتفاء بها، وإن شاء أعادها مرتين أو أكثر من ذلك فيقول صل، صل، صل، يتكلف من ذلك ما بدا له<sup>2</sup> ».

## 2. سيبويه (ت180هـ):

أما "سيبويه" فقد تلقّف إشارة أستاذه، وزاد في تفصيلها واستقراء الأمثلة لها من كلام العرب، وعقد لذلك بابا في كتابه تحدث فيه بإسهاب عن المصادر التي جاءت على بناء واحد لما تقاربت معانيها ومنها المصادر التي جاءت على وزن (الفعالن) تأتي للحركة والاضطراب، حيث يقول: « ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: التروان والنقران وإنما هذه الأشياء في زعزعة واهتزازه في الارتقاع، ومثله: العسلان.. ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك، مثله الغثيان لأنه تجيش نفسه وتثور ومثله الخطران واللمعان، لأن هذا اضطراب وتحرك، ومثل ذلك اللهبان والصخدان والوهجان، لأنه تحرك الحر وثورره، فإنه هو بمنزلة الغليان.. وقد جاؤوا بالفعالن في أشياء تقاربت، وذلك الطوفان والدوران والجولان، شبهوا هذا حيث كان قلبا وتصرفا بالغليان والغثيان، لأن الغليان أيضا تقلب ما في القدر وتصرفه<sup>3</sup> ».

يحاول "سيبويه" أن يلفت أنظارنا إلى المناسبة بين التشكيل الصوتي لصيغة (فعالن) بما فيها من توالي ثلاث فتحات متسارعة، مع ما تدل عليه من معنى الحركة والاضطراب والاهتزاز، وهو المعنى الذي يشترك فيه جميع هذه المصادر: التروان، والنقران، والعسلان، والتركان، والغليان، والغثيان.. إلخ، لينتهي في الأخير إلى أن تأصيل لهذا الحكم يكفي فيه استقراء كلام العرب بهذه الطريقة، وهو المنهج الذي اعتمده عن شيخه "الخليل". وكأن "سيبويه" وأستاذه يشيران إلى أثر زيادة المبنى في زيادة المعنى، والغرض من هذه الزيادة هنا هو التوكيد والمبالغة.

<sup>1</sup> ينظر: سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، ص 55/1.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 55/1.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 15-14/4.

## 3. ابن جني (ت 392هـ):

لقد أثرت هذه الجهود المتواصلة في الوقوف على ظاهرة المناسبة بين الأصوات والمعاني، ومهدت الطريق أمام جهاذة العربية "ابن جني"، الذي برع في الكشف عن أوجه الدلالة الصوتية، وأبدع في تحليل وتعليل أوجه التناسب بين الصوت والمعنى.

درس "ابن جني" العلاقة بين الأصوات والمعاني التي تدل عليها، محتذيا في ذلك حذو "الخليل" و"سيبويه"، الذين كان لهما فضل سبق الزماني، وفضل ريادة هذا الطريق الصعب، ولكن "ابن جني" لم يكتف بتلقّف إشارتهما، بل راح يعمق ويوسع دراسة هذا الباب، فبحث على العلاقة بين مخارج الحروف وصفاتها من حيث الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والتفخيم والترقيق وغير ذلك، كما بحث أيضا العلاقة بين الصيغ الصرفية وما تحمله من معاني ودلالات، يظهر ذلك جليا في ما أورده من تحليلات لأوجه الدلالة الصوتية في ثنايا مؤلفه (الخصائص)، خاصة في بابين عقدهما خصيصا لهذا الغرض: (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)<sup>1</sup>، و(باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)<sup>2</sup>.

قال في الباب الأول: « هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به، وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان غفلا مسهوا عنه »<sup>3</sup>.

وقال في الباب الثاني: « اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقّته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته »<sup>4</sup>. وقال فيه أيضا: « فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع..، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعلمونها بها، ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما ستعشره »<sup>5</sup>.

يشير "ابن جني" في الفقرة الأخيرة إلى كثرة وقوع هذا النوع من الدلالة في كلام العرب، ثم يسترسل في استعراض نماذج من الأمثلة، كالفرق بين الخضم والقضم، والنضح والنضح، والوسيلة والوصيلة... إلخ، من ذلك قوله في (الخضم والقضم): « من ذلك قولهم: خضم

<sup>1</sup> ينظر: ابن جني، الخصائص، المصدر السابق، ص 499-504.

<sup>2</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص 505-516.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 499.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 505/1.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 509/1.

وقضم؛ فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقتاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم لصلب اليباس، نحو قضمت الدابة شعيرها ...<sup>1</sup>».

ويركز "ابن جني" هنا على القيم الخلافية التي تتميز بها الأصوات، مبينا أن سر اختلاف دلالة اللفظين مع وجود معنى مشترك متقارب بينهما وهو (القطع) يرجع إلى اختلاف السمات الصوتية لصوتي الخاء والقاف، فالخاء لرخاوتها (صوت احتكاكي) تتناسب مع الشيء اليباس الذي يصعب قطعه، وذلك في قوله: « فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليباس، حذوا لمسموع الأصوات على المحسوس الأحداث »<sup>2</sup>.

ويظهر دور السمات الصوتية لحروف الكلمتين في بناء الدلالة، من خلال المقارنة بينهما في الجدول التالي:

مقارنة بين السمات الصوتية للحرفين مختلفين						أوجه الاختلاف	الكلمة	
الصفات					المخارج			
	مصمت	منفتح	مستعمل	رخو	مهموس	أدنى الحلق	خ	خضم
مقلقل	مصمت	منفتح	مستعمل	شديد	مجهور	أقصى اللسان فوق	ق	قضم

يبين لنا الجدول أن هناك فروقا صوتية بين الخضم والقضم، تتمثل أساسا في همس ورخاوة الخاء من جهة، وهما من صفات الضعف، التي تتناسب مع معنى قطع الشيء الرطب، بينما الجهر والشدة في القاف، وهما من صفات القوة، يناسبان قطع الشيء الصلب. ومن الأمثلة التي ذكرها أيضا قوله في (النضح والنضح): « النضح للماء ونحوه، والنضح أقوى من النضح، لقوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾<sup>3</sup>، فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف، والحاء لغلطتها لما هو أقوى منه »<sup>4</sup>. وفي الجدول التالي توضيح لذلك:

<sup>1</sup> ابن جني، الخصائص، المصدر السابق، ص 509/1.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 509/1.

<sup>3</sup> سورة الرحمن، الآية: 66.

<sup>4</sup> ابن جني، الخصائص، المصدر السابق، ص 509/1.

مقارنة بين السمات الصوتية للحرفين مختلفين					أوجه الاختلاف	الكلمة
الصفات			المخارج			
مصمت	منفتح	مستعمل	رخو	مهموس	وسط الحلق	ح
مصمت	منفتح	مستعمل	رخو	مهموس	أدنى الحلق	خ

يلاحظ من خلال الجدول أنه لا فرق بين (النضح والنضح) من الناحية الصوتية إلا الاستقلال في الحاء وهو من صفات الضعف، وعكسه الاستعلاء في الخاء، لذلك ناسب النضح للماء الضعيف، والنضح لما هو أقوى منه.

ثم انتقل "ابن جني" إلى الحديث عن مستوى آخر من مستويات الدلالة الصوتية واصفا إياه قائلا: «اللفظ فيه أظهر والحكمة أعلى وأصنع»<sup>1</sup>، فراح ببراعته وعبقريته يبيّن تناسب ترتيب الأصوات في نطق لترتيب الأحداث المعبر عنها، بتقديم ما يضاهي أول الحدث وتأخير ما يضاهي آخره وتوسيط ما يضاهي أوسطه، سوفا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب. وبدأ في استقراء الأمثلة التي استدلت بها على إثبات وجود هذا النوع من الدلالة في كلام العرب، من ذلك قوله: «(شد الحبل): فالشين بما فيها من التفشي تشبه أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد، ثم يليه إحكام الشد وال جذب وتأرب العقد، فيعبر عنه بالبدال التي هي أقوى من الشين لا سيما وهي مدغمة»<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: الدلالة الصوتية في القرآن الكريم.

يمثل القرآن الكريم قمة البيان العربي وإعجازه اللغوي، حيث تتجلى فيه الدلالات الصوتية التي تعكس عمق المعاني وجمال التعبير، فالأصوات القرآنية لم تستخدم اعتباطاً، بل جاء توظيفها بعناية لتناسب موضوع الآيات، مما يجعلها وسيلة مؤثرة في إيصال المعاني وإثارة المشاعر.

تنوعت الدلالة الصوتية في القرآن الكريم بين تناسب الأصوات والمعاني، والإيقاع الموسيقي، والتكرار الصوتي، مما يضفي على النص القرآني جمالا فنيا وروحانيا مميّزا يعجز البشر عن محاكاته. من ذلك نذكر:

<sup>1</sup> ابن جني، الخصائص، المصدر السابق، ص 512/1.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 512/1.

## • دلالة الفرع الهائل:

استخدم القرآن الكريم أصواتاً انفعالية تحمل دلالات عميقة تعبر عن مشاعر معينة، حيث تساهم هذه الأصوات في إحداث تأثير مميز، فمثلاً مفردات: الفرع، الشدة، التوجع، والألم تتجلى كألفاظ دالة وموحية، حيث يتطلب توظيفها استخدام حروف انفعالية قوية وشديدة قادرة على التعبير عن الحالات المختلفة بدقة. وقد اختيرت هذه الألفاظ بشكل يتناسب مع مواقعها لتحقيق دلالات متعددة، مما يمنح الكلمة المستعملة استقلالية في عمق معانيها ودقة وإشارتها، لذا، يصبح من الصعب استبدال هذه الكلمات بأخرى، حيث إن أي بديل لن يحقق المعنى المراد بنفس الكفاءة<sup>1</sup>، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبِّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ ﴾<sup>2</sup>، ففي هذه الآية إحياء بأن الصراخ قد بلغ ذروته، والاضطراب قد تجاوز مده، ووصل اليأس أقصاه...، فالصراخ في شدة إطباقه، وتراصف إيقاعه، نابع من توالي الصاد والطاء، وتقاطر الراء والخاء، والرتم بالواو والنون يمثل لك رنة هذا الاضطراب المدوي<sup>3</sup>.

## • الصيغة الصوتية الواحدة:

والمقصود بذلك إطلاق تسميات متعددة على كائن واحد أو حدث منتظر، بصيغة صوتية واحدة، تحمل نسقا متجانسا في الإيقاع، ليستدل من خلالها على مضمونه بالمقاطع، وعلى حقيقته بالصوت، كما في تعدد أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم التي جاءت متقاربة الصدى، في إطار الفاعل المتمكن، والقائم الذي لا يجحد<sup>4</sup>.

## • دلالة الصدى الحالم:

من أمثلته قول الله تعالى: ﴿ كَهَيْعِصِ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً ﴾<sup>5</sup>، دعاء المولى تبارك وتعالى، الذي يتردد بصدى (الرحمة)، ينساب من صوتها نداء يأخذ مكانا من النفس في أعماقها، إنه يهز المشاعر ويستدعي العواطف، مفيضاً بالرضا والغبطة والبهجة، ومليناً

<sup>1</sup> ينظر: محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي بيروت، لبنان، ط 01، 2000م، ص 188.

<sup>2</sup> سورة فاطر، الآية: 37.

<sup>3</sup> ينظر: محمد حسين علي، الصوت اللغوي في القرآن، المرجع السابق، ص 123.

<sup>4</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 171.

<sup>5</sup> سورة مريم، الآية: 01-02.

بالخير والإحسان والحنان، فما الذي يمكن أن يرجوه أهل الإيمان أكثر من اقتران صلوات ربهم برحمته وعفوه ومغفرته لهم<sup>1</sup>.

### • دلالة النغم الصارم:

يحمل اللفظ عند نطقه مشاعر وأحاسيس تعكس معانيه، مما يتيح له أداء وظيفة التعبير والتواصل التي أُعدّ من أجلها، وحسب السياق الذي يرد فيه، فيخلق اللفظ نغماً وإيقاعاً يميزه عن غيره، مما يمكن المتلقي أو السامع من استكشاف المعنى المراد إيصاله من خلال الخطاب، فمن أمثلة الشدة قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾<sup>2</sup>، إذا أن الكلام لا يجري على طبيعة صوتية واحدة بل يرتفع الصوت عند بعض مقاطع الكلام أكثر مما يرتفع عند غيره، وذلك ما يعرف باسم التنغيم<sup>3</sup>.

### • الصوت الأقوى والصوت الأضعف:

كما في قوله تعالى: ﴿وَهُرِّي إِلَيْكِ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾<sup>4</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾<sup>5</sup>، والأز: هو التحريك الشديد والإزعاج، وضم الشيء إلى الشيء<sup>6</sup>، وعليه فإن الأز هو الإزعاج الشديد والاضطراب، فعبر عنه بأقوى الأصوات (الهمزة) مقابل الهاء في كلمة (هُرِّي)؛ والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: محمد حسين علي، الصوت اللغوي في القرآن، المرجع السابق، ص 176.

<sup>2</sup> سورة البقرة، الآية: 59.

<sup>3</sup> ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة أسلوبية للنص القرآني، علم الكتب، القاهرة، ط 01، 1413هـ/1993م، ص 263.

<sup>4</sup> سورة مريم، الآية: 25.

<sup>5</sup> سورة مريم، الآية: 83.

<sup>6</sup> ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1299هـ/1979م، ص 13/1.

<sup>7</sup> ينظر: ماجد نجار، الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، مركز البحوث والدراسات والنشر، جامعة الكويت، ط 01، 2023م، ص 125.

## الفصل الثاني: الدلالة الصوتية في سورة (يس).

المبحث الأول: مدخل حول سورة (يس).

المبحث الثاني: مظاهر الدلالة الصوتية في سورة (يس).

## المبحث الأول: مدخل حول سورة (يس).

تعتبر سورة (يس) من السور المكية التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة، باستثناء الآية 45 حسب بعض الأقوال التي نزلت في المدينة. وهي من السور المثنائية (ذات الآيات المتوسطة وقصيرة). ورقمها 36 في ترتيب المصحف الشريف، وعدد آياتها: 83 آية. أما من حيث ترتيب نزولها بين سور القرآن الكريم فهي السورة الحادية والأربعون في ترتيب النزول، بحيث نزلت بعد سورة الجن، وقبل سورة الفرقان<sup>1</sup>.

تكتسب سورة (يس) مكانة خاصة في القرآن الكريم، حيث يُطلق عليها "قلب القرآن" كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَإِنَّ قَلْبَ الْقُرْآنِ يَسُّ »<sup>2</sup>، وهذا التوصيف يعكس أهمية السورة ومكانتها في حياة المسلم، فهي تحمل في طياتها دعوة صادقة للإيمان بالله تعالى، وتحث على التأمل والتفكير في آيات الله ونعمه في الكون، وفي نفس الوقت تحمل تحذيرات من تكذيب الرسل ورفض الحق. سورة (يس) هي من السور المكية التي نزلت لتثبيت العقيدة الإسلامية، والدعوة إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، وإثبات رسالة النبي محمد صل الله عليه وسلم، وقد سميت (قلب القرآن) لما تحمله من مضامين إيمانية عظيمة وتأثير روحي كبير.

## المطلب الأول: مضمون السورة.

حوت هذه السورة، مثل غيرها من السور المكية التي تفتتح بأحرف هجائية، على مواضيع تتعلق بأصول العقيدة، حيث تناولت تعظيم القرآن الكريم، وبيّنت قدرة الله ووحدانيته. كما حددت مهام النبي صلى الله عليه وسلم في المباركة والتحذير، وناقشت مسألة البعث من خلال تقديم أدلة حسية ملموسة تستند إلى الخلق الأول والإبداع الذي لا مثيل له. وروي عن "الفيروز آبادي" أن مقصد هذه السورة هو تأكيد أمر القرآن والرسالة، وإلزام الحجة على أهل الضلالة، وضرب المثل بأهل قرية أنطاكية<sup>3</sup>، وذلك في قوله تعالى:

<sup>1</sup> ينظر: الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 124.

<sup>2</sup> أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت، دت، ص 159/8.

<sup>3</sup> ينظر: عبد الله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1976م، ص 24.

﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>1</sup>. ويمكن تلخيص ما تضمنته

السورة في ما يلي<sup>2</sup>:

بدأت السورة بقسم إلهي بالقرآن الحكيم، مؤكدةً أن محمدًا هو رسول من رب العالمين، جاء لينذر قومه من العرب وسائر الأمم. وقد انقسم الناس بسبب رسالته إلى فريقين: فريق معاند يتطلع إلى الإيمان وفريق آخر يرجى له الخير والهداية. وقد كُتبت أعمال كلا الفريقين وتم حفظها، وتُعد مدونة ومعلومة في العلم الأزلي القديم. ثم أُعطي مثل عن أهل قرية كذبوا رسلهم واحدًا تلو الآخر، بل وكذبوا الناصح لهم وقتلوه، ولكنهم في النهاية دخلوا النار في حين أن الناصح دخل الجنة. وقد أعقب ذلك تذكير لهم بتدمير الأمم الماضية التي كذبت برسل ربها.

انتقل البيان إلى تأكيد مبادئ البعث والقدرة الإلهية والوحدانية من خلال إحياء الأرض الميتة، موضحًا عظمة الله في الكون المتمثلة في تعاقب الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر وكواكب أخرى، بالإضافة إلى تسيير السفن في البحار، وبسبب هذه المعجزات، هُزم المنكرون، وتم تحذيرهم من العقاب العاجل، ليندهشوا من وعيد الله عبر تصوير أهوال يوم القيامة وبعثهم من قبورهم بنفخة البعث والنشور. حينها، أعربوا عن ندمهم وأقروا بأن البعث حقيقة، لكنهم لم يجدوا أمامهم سوى نار جهنم. وقد استشعروا تحذيرات الشيطان، مدركين أن الله قادر على معاقبتهم في الدنيا. في المقابل، يعيش المؤمنون في نعيم الجنة، ويتمتعون بالأمن والسلام من رحمة ربهم.

بعد ذلك، نفى الله تعالى أن يكون رسوله مشرعًا، وأوضح للكافرين أنه رسول منذر بالقرآن العظيم الذي يحيي القلوب، كما ذكّر البشرية جميعًا بأهمية شكر المنعم على نعمه، من خلال استخدام المخلوقات للطعام والشراب والملبس. وفي سياق آخر، انتقد الله تعالى عبادة المشركين للأصنام كآلهة زعموا أنها ستنصرهم يوم القيامة، رغم عجزها عن تقديم أي نفع، ومع ذلك، كانوا جنودًا مخلصين لها.

اختتمت السورة بالرد الحاسم على الذين ينكرون البعث، بدليل ما يروونه من بداية الخلق، وتطور الإنسان عبر مراحل النمو، ونمو الشجر الأخضر ثم تحوله إلى اليابس، بالإضافة إلى خلق السماوات والأرض. وتؤكد السورة أيضًا على القرار النهائي الحتمي الناتج

<sup>1</sup> سورة يس، الآية: 13.

<sup>2</sup> ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، 1990م، ص 630-631.

عن كل هذه الظواهر، وهو قدرة الله العظيمة على إحداث الأشياء بشكل أسرع مما يتصور الإنسان، وكونه الخالق المالك لكل ما في السماوات والأرض.

وعموماً فإن سورة (يس) تعبر عن القرآن الكريم، ونبوة الرسول محمد صل الله عليه وسلم، ولقد تحدثت أيضاً عن العديد من القضايا المهمة مثل البعث والحياة بعد الموت، وقدمت أدلة من الطبيعة والكون على قدرة الله سبحانه وتعالى، كما تناولت قصة بعض الأنبياء وأهمية الإيمان برسالاتهم. ويمكن تفصيل السورة على الشكل الآتي:

• **القسم الأول:** إثبات الرسالة وبيان صدق النبي صل الله عليه وسلم (الآيات 1-12):

- تبدأ السورة بالحروف "يس" التي تعبر عن إعجاز القرآن.

- تؤكد أن الله يعلم ما يسره الناس وما يعلنونه.

• **القسم الثاني:** قصة أصحاب القرية (الآيات 13-29):

- عرضت السورة قصة قرية أرسل إليها ثلاثة رسل، وكيف واجهوا التكذيب.

- تظهر القصة موقف رجل مؤمن شجاع دعا قومه إلى الإيمان بالله، لكنه قتل فدخل

الجنة.

- هذه القصة ترمز إلى أهمية الثبات على الإيمان.

• **القسم الثالث:** دلائل قدرة الله في الكون (الآيات 30-50):

- استعراض مشاهد كونية تدل على قدرة الله، مثل خلق الإنسان والنبات، وتعاقب

الليل والنهار.

- تنبيه الناس إلى نعم الله التي غالباً ما يغفلون عن شكرها.

• **القسم الرابع:** أهوال يوم القيامة (الآيات 51-83):

- تصوير للنفخ في الصور، وحالة الناس يوم البعث.

- بيان مصير المؤمنين في الجنة، والكافرين في النار.

- التأكيد على أن أمر الله نافذ بكلمة "كن فيكون".

**المطلب الثاني:** أسباب نزول السورة.

تناولت سورة (يس) العديد من المواضيع، وقد كان لكل مجموعة من الآيات سبب

نزول خاص بها، ومن أسباب نزول السورة ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿ يَس (1) وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطِ

مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ

حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10) <sup>1</sup>، أخرج "أبو نعيم" في دلائل عن "ابن عباس" قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة حتى تأذي به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه وإذا أيديهم مجموعة الى أعناقهم وإذا بهم عمى لا يبصرون فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد. فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت تلك الآيات الكريمة<sup>2</sup>.

وأخرج "ابن جريح" عن "عكرمة" قال: قال "أبو جهل" لئن رأيت محمدا لأفعلن ولأفعلن، فأنزل الله ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَا يُبْصِرُونَ ﴾<sup>3</sup>. فكانوا يقولون هذا محمد فيقول أين هو أين هو ولا يبصر<sup>4</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ﴾<sup>5</sup>، نبعثهم بعد مماتهم، وعن الحسن: إحيائهم<sup>6</sup>، أخرج "الترمذي" وحسنه "الحاكم" وصححه عن "أبي سعيد الخدري" قال: كانت (بنو سلمة) في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت تلك الآيات. فقال النبي صل الله عليه وسلم: إن أثاركم تكتب فلم ينتقلوا. وفي الحديث الآخر: أخبرنا "الشريف إسماعيل بن الحسن الطبري"، قال حدثني جدي، قال أخبرنا "عبد الله بن محمد بن الشرفي"، قال حدثنا "عبد الرحمن بن بشر"، قال حدثنا "عبد الرزاق"، قال أخبرنا "الثوري"، عن "سعد بن طريق" ف نظرة عن "أبي سعيد" قال: شكت (بنو سلمة) إلى رسول الله صل الله عليه وسلم بعد منازلهم من المسجد، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>7</sup>، فقال النبي صل الله عليه وسلم: عليكم منازلكم فإنما تكتب آثاركم<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> سورة يس، الآية: 01-10.

<sup>2</sup> ينظر: جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، المرجع السابق، ص 166.

<sup>3</sup> سورة يس، الآية: 08-09.

<sup>4</sup> ينظر: جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 166.

<sup>5</sup> سورة يس، الآية: 12.

<sup>6</sup> ينظر: الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 128.

<sup>7</sup> سورة يس، الآية: 12.

<sup>8</sup> ينظر: جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 166.

أخرج "الحاكم" وصححه عن "ابن عباس" قال: "جاد العاص بن وائل" إلى رسول الله صل الله عليه وسلم بعظم حائل ففته فقال: يا محمد أبيعث هذا بعدما أرم؟ قال: نعم يبعث الله هذا ثم يميئك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم، فنزلت الآيات: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾<sup>1</sup>، إلى آخر السورة<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: تسميتها وفضلها.

سميت هذه السورة (يس) بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف لأنها انفردت بهما فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقها علما عليها، وكذلك ورد اسمها عن النبي صلى الله عليه وسلم روى "أبو داود" عن "معقل بن يسار" قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «اقرأوا يس على موتاكم»<sup>3</sup>. وبهذا الاسم عنونها "البخاري" و"الترمذي" في كتابي التفسير.

ويقال أن سبب تسميتها بهذا الاسم هو ما يشير إلى الإعجاز القرآني<sup>4</sup>، ويمكن تفسير ذلك على أن لفظة (يس) تركيبية من الحروف التي تشكل جزءا من الكلمة في القرآن، والغرض من ذكر هذه الحروف بشكل متقطع هو تذكير الناس بأن اللغة التي يتلقونها هي من مادة القرآن.

وفي (يس) خمسة أقوال هي<sup>5</sup>:

- أولا، يجادل بعض المفسرون بأن لفظ (يس) هذا يأتي من كلمة "يا إنسان"، والإنسان هنا هو النبي محمد صل الله عليه وسلم.
- ثانيا، المراد بلفظ (يس) هو "يا سيد المرسلين".
- ثالثا، يقول بعض المفسرين أن هذا (يس) هو اسم لعدة أسماء من القرآن.
- رابعا، أن لفظ (يس) هو اسم لعدة أسماء من الله سبحانه وتعالى.
- خامسا، معنى لفظ (يس) اسم سورة.

وتسمى أيضا بالقلب والدافعة والقاضية والمغمة، والمقصود بالقلب هو إثبات أصول العقيدة فيها الرسالة والوحدانية والحشر، والتي بتصديقها يكون الإيمان، فهي قلب الوجود

<sup>1</sup> سورة يس، الآية: 77.

<sup>2</sup> جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، المرجع السابق، ص 219.

<sup>3</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط 02، 1999م، ص 568/5.

<sup>4</sup> ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، ص 312.

<sup>5</sup> ينظر: حماد زده، تفسير يس، دار الطباعة العامة، القاهرة، 1309هـ / 1892م، ص 02.

وبها صلاحه<sup>1</sup>. وأما عن تسميتها الدافعة والقاضية والمغمة، فلقد روي عن رسول الله أنه قال: «يس تدعى في التوراة المغمة، قيل وما المغمة؟ قال نعم صاحبها خير الدنيا، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدعى المدافعة القاضية؛ تدفع عن صاحبها كل شيء وتقضي له كل حاجة»<sup>2</sup>. وجاء في تفسير روح المعاني للألوسي أنها تسمى: «العظيمة عند الله تعالى»<sup>3</sup>. وقد «قال ابن عابس»: يس قسم، وروى عن "شعبة" أن معناه يا إنسان بلغة طيء، على أن أصله يا أنيسين فاقترصر على شطره لكثرة النداء به كما قيل: أم الله في أيمن الله، وقال أكثر المفسرين: يعني محمد صل الله عليه وسلم. سورة يس مكية هي ثالث وثمانون آية، وسبع مائة وتسعة وعشرون كلمة وثلاثة آلاف حرف»<sup>4</sup>.

ويكمن فضل سورة (يس) في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن لكل شيء قلبا، وإن قلب القرآن يس، من قرأ يس يريد بها وجه الله، غفر الله تعالى له، وأعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة، وأيما مسلم قرئ عنده إذا نزل به ملك الموت سورة يس، نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفًا يصلون عليه ويستغفرون له، ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت، لم يقبض ملك الموت روحه حتى يحييه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة يشربها وهو على فراشه، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان، وبمكث في قبره وهو ريان، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: البقاعي إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م، ص 239/6.

<sup>2</sup> الحكيم الترمذي، نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، دار صادر، بيروت، دت، ص 335.

<sup>3</sup> الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 1994م، ص 384/11.

<sup>4</sup> عبد الله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1976م، ص 324.

<sup>5</sup> الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 198.

## المبحث الثاني: مظاهر الدلالة الصوتية في سورة (يس).

يعد الصوت في القرآن الكريم أحد العناصر الأساسية التي تسهم في تحقيق البلاغة والإعجاز القرآني، إذ يسهم في إيصال المعاني بشكل أعمق وأكثر تأثيراً على المتلقي. وتتجلى الدلالة الصوتية من خلال التناسق النغمي، وتكرار الأصوات، وتوزيع الحروف، والانسجام الموسيقي الذي يعزز الأثر الدلالي للنص القرآني.

تعتبر سورة (يس) نموذجاً قرآنياً غنياً بالمظاهر الصوتية التي تخدم دلالات النص، إذ توظف الأصوات بطريقة تمكن القارئ من التفاعل مع المعاني، سواء في سياق الترغيب والبشارة أو التهديد والإنذار. ومن هنا تهدف هذه الدراسة التطبيقية إلى استكشاف العلاقة بين البنية الصوتية والدلالة في سورة (يس) من خلال حصر بعض الأمثلة التوضيحية فصّلت كما يلي:

## 1. التبديل:

التبديل في اللغة: « البَدَلُ والبِدْلُ لغتان...، وتبديل الشيء تغييره وإن لم تأت ببديل عنه...، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر »<sup>1</sup>. وفي الاصطلاح هو استبدال صوت بآخر مما يؤدي إلى تغيير في معنى الكلمة. وقد ظهر هذا النوع بشكلٍ واسع في مؤلفات اللغويين القدماء، رغم أنهم لم يصرحوا بذلك بشكل مباشر. ويُعتبر "ابن جني" واحداً من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الأصوات وتأثيرها على معاني الكلمات، نتيجة لاشتغاله وتفاعله المستمر مع هذه الأصوات التي رسّخت في ذهنه دلالات متنوعة<sup>2</sup>.

وقد لاحظنا نوعين من التبديل وهما تبديل الصوامت وتبديل الصوائت، وذلك من خلال الكلمات الموجودة في سورة (يس):

## 1.1 تبديل الصوامت: ويعني ذلك تبديل حرف مكان حرف أو صوت بصوت آخر،

ومن أمثلة ذلك:

❖ قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَبْنَاهُمْ فَهُمْ لَا

يُبْصِرُونَ (9) ﴾<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص 28/11.

<sup>2</sup> ينظر: محمد بوعمامة، الصوت والدلالة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 85، 2007م، ص 12.

<sup>3</sup> سورة يس، الآية: 12.

نجد في قراءة "ابن عباس" و"عكرمة" و"يحيى بن يعمر" ذكر كلمة (أعشيانهم) بدلا عما ورد في القرآن الكريم، وذلك بتبديل (الغين) غير المعجمة من العشا في العين، وهو ضعف

بصرها حتى لا تبصر بالليل<sup>1</sup>.

❖ قوله تعالى: ﴿ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ (51)❖<sup>2</sup>.

قرأت بالفاء، وفي الصحاح (الجدف) القبر، وهو إبدال الجدث بالجذف، قال الفراء: العرب تعقب بين الفاء والثاء في اللغة، فيقولون (جدث) و(جدف)، وهي الأجداث والأجداف واللغة الفصيحة: الجدث (بالثاء)<sup>3</sup>.

2.1 تبديل الصوائت: أبي ببديل و تغيير حركة بأخرى، حيث نجد ذلك نجد في:

❖ قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾<sup>4</sup>.

قرأ الجمهور (سدًّا) بالضم وهو اسم (الجدار) الذي يسدّ الداخل والخارج، وقرأ "حمزة" و"الكسائي" و"حفص" و"خلف" بالفتح وهو مصدر سمي به ما يسدّ به<sup>5</sup>؛ سواء كان جدارا أو غيره.

❖ وقوله تعالى: ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾<sup>6</sup>.

(يَخِصِّمُونَ) من الخصومة والخصام وهو الجدل، وأصله (يختصمون)، فوقع إبدال التاء صادًا لقرب مخرجها طلبًا للتخفيف بالإدغام.

<sup>1</sup> ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر)، 1984م، ص

14، وينظر: القرطبي الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003م، ص 27.

<sup>2</sup> سورة يس، الآية: 12.

<sup>3</sup> ينظر: الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص 40.

<sup>4</sup> سورة يس، الآية: 09.

<sup>5</sup> ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 351.

<sup>6</sup> سورة يس، الآية: 49.

❖ وقوله تعالى: ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونُونَ ﴾<sup>1</sup>.

حيث قرأ الجمهور (ضِلَال) بكسر أوله على أنه جمع (ظِلٌّ)، أي: ظلّ الجنات، وقرأ "حمزة" و"الكسائي" و"خلف" (ظُلُل) بضم الظاء وفتح اللام؛ جمع (ظلة): وهي ما يظل كالقباب، وجمع (الظلال) على القراءتين لأجل مقابلته بالجمع وهم أصحاب الجنة<sup>2</sup>.

❖ وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾<sup>3</sup>.

(الجِبَلِ) بكسر الجيم، وكسر الباء الموحدة، وتشديد اللام، كما قرأه "نافع" و"عاصم" و"أبو جعفر"، وقرأه "ابن كثير" و"حمزة" و"الكسائي" و"خلف" و"رويس" عن "يعقوب" بضم الجيم وضم الباء الموحدة، والجِبَلِ: الجمع العظيم، وهو مشتق من الجِبَلِ بسكون الباء ومعناه الخلق<sup>4</sup>.

## 2. جهر الصوت وهمسه:

### 1.2 الجهر:

الصوت المجهور هو « الذي يهتز معه الوتران الصوتيان نتيجة انقباض فتحة المزمار وضيق مجرى الهواء واقتراب الوترين الصوتيين اقتراباً يسمح بالتأثير فيهما بالاهتزاز »<sup>5</sup>، بمعنى أن الأصوات المجهورة تتمثل في اهتزاز الوترين الصوتيين محدثين جرساً موسيقياً، يتميز بالقوة وشدة الوقع في أذن السامع، وعدد الأصوات الساكنة المهجورة في اللغة العربية هي: « ثلاثة عشر: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، يضاف إليهما كل أصوات اللين بما فيها الواو والياء »<sup>6</sup>.

والجهر في التلاوة يتجلى في الحروف المجهورة التي تعطي للكلام قوة وحضوراً في السمع، حيث يظهر ذلك في السورة في الآيات التي تتحدث عن قدرة الله تعالى (البعث، الحساب، والجزاء)، فيكون الأداء الصوتي عالياً وواضحاً ليؤكد هذه الحقائق الكبرى، كما يتبين في:

<sup>1</sup> سورة يس، الآية: 56.

<sup>2</sup> ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 42.

<sup>3</sup> سورة يس، الآية: 62.

<sup>4</sup> ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 42.

<sup>5</sup> عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 01، 2008م، ص 185.

<sup>6</sup> إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 22.

❖ قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَعَثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>1</sup>.

فيرمز حرف (الباء) في كلمة (نَكْتُبُ) إلى الثبوت والتأكيد على تسجيل الأعمال، وقوة التوثيق الإلهي. كما أن تكرار (النون) هنا تدل على توكيد القدرة الإلهية والحتمية.

❖ وقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحٰنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾<sup>2</sup>.  
حرف (الباء) في (بِيَدِهِ) يشير إلى التحكم الكامل لله تعالى في الكون.

❖ وقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾<sup>3</sup>.  
حرف (الجيم) في كلمة (جَاءَ) تدل على الحركة السريعة والعزم. وفي كلمة (رَجُلٌ) يعطي صوتاً قوياً يعكس الشخصية القوية التي تتحمل مسؤولية تبليغ الحق.

❖ وقوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾<sup>4</sup>.  
حرف (الجيم) في كلمة (جَمِيع) تشير إلى الاجتماع القسري يوم القيامة، مما يوحي بالقوة والهيمنة الإلهية.

❖ وقوله تعالى: ﴿ ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾<sup>5</sup>.  
حرف (الذال) في كلمة (تَقْدِيرُ) تشير إلى التدبير المحكم للأمور الكونية. كما يستخدم حرف (الذال) لإبراز الوضوح والتوكيد، وهنا في كلمة (ذٰلِكَ) يدل على حتمية التقدير الإلهي.

❖ وقوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾<sup>6</sup>.  
يدل حرف (الغين) في كلمة (أَغْشَيْنَاهُمْ) على الإحاطة والغلبة، وتعبّر عن التغطية الكاملة لعيون الكفار.

## 2.2 الهمس:

هو عكس الجهر، والصوت المهموس هو « الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به، وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات

<sup>1</sup> سورة يس، الآية: 12.

<sup>2</sup> سورة يس، الآية: 83.

<sup>3</sup> سورة يس، الآية: 20.

<sup>4</sup> سورة يس، الآية: 53.

<sup>5</sup> سورة يس، الآية: 38.

<sup>6</sup> سورة يس، الآية: 09.

مطلقة وإلا لم تدركه الأذن، ولكن المراد بهمس الصوت هو صمت الوترين معه <sup>1</sup>؛ ومعنى هذا أن الهواء المندفَع من الرئتين لا يحدث اهتزازا في الأوتار الصوتية نظرا لعدم وجود عائق يعترضه، مما ينتج الصوت المهموس. والأصوات المهموسة اثنتي عشر صوتا هي: «ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ» <sup>2</sup>.

يظهر التناغم بين الحروف المجهورة والمهموسة لخلق أثر دلالي معين؛ فالحروف الجهرية تستخدم لإبراز القوة والتأكيد، بينما تأتي الحروف المهموسة لإضفاء السلاسة والرفقة، وسنعرض في الجدول التالي دراسة إحصائية للأصوات المجهورة والمهموسة في السورة <sup>3</sup>:

الأصوات المهموسة ونسبها		الأصوات المجهورة ونسبها	
20.25	س	15.6	أ
14.4	ك	49.4	ب
61.4	ت	71.0	ج
26.4	ف	65.1	د
89.1	ح	89.1	ذ
35.0	ث	73.4	ر
56.5	هـ	71.0	ز
71.0	ش	71.0	ض
82.0	خ	23.0	ظ
30.1	ص	94.0	غ
65.1	ق	68.16	ل
47.0	ط	17.10	م
		93.7	ن
		22.7	و
		90.3	ي

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 22.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 22.

<sup>3</sup> ينظر: عائشة بلجيلالي، تحليل لغوي لسورة يس، موقع الألوكة <https://www.alukah.net>، تاريخ الإطلاع:

2025/05/09م.

		78.3	ع
--	--	------	---

النسبة الإجمالية للأصوات المجهورة هي: 89.71%

✓ والنسبة الإجمالية للأصوات المهموسة هي: 10.29%

يتبين لنا من هذه النسب الإحصائية بأن الأصوات المجهورة تفوق بنسبة كبيرة على الأصوات المهموسة، مما يعكس طبيعة اللغة العربية التي تميل إلى استخدام الأصوات ذات الرنين القوي والوضوح السمعي.

### 3. شدة الصوت ورخاوته:

#### 1.3 الشدة:

معنى الشدید من الأصوات (الانفجاري والحبسي) « أنها حروف صلبة لا يجري فيها الصوت، فذلك سميت شديدة »<sup>1</sup>، بمعنى أن ذلك الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الذي ينحبس عنده مجرى النفس المندفَع من الرئتين.

وقد عرّف (ابن سينا) الأصوات الشديدة في قوله: « والحروف بعضها في الحقيقة مفردة، وحدوثها عن حسابات تامة للصوت أو الهواء الفاعل للصوت، تتبعها اطلاقات دفعه »<sup>2</sup>، أي أن الأصوات الشديدة عند (ابن سينا) سميت بالمفردة.

والأصوات العربية الشديدة كما توضحها الدراسات الحديثة هي: (ب، ت، د، ط، ض، ك، ق، والجيم القاهرية)، فكل من هذه الأصوات صوت شديد، والصفة التي تجمع بينها هي انحباس الهواء معها عند مخرج كل منها انحباساً لا يسمح بمروره حتى ينفصل العضوان فجأة ويحدث النفس صوتاً انفجارياً<sup>3</sup>. ومن الأصوات الشديدة التي تكررت في السورة نجد:

\* صوت الهمزة: « صوت حنجري شديد مهموس منفتح »<sup>4</sup>. نجد ذلك في قوله تعالى:

﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾<sup>5</sup>، ودلالة صوت الهمزة في كلمة (القرآن) تؤدي دور القطع والتمكين الصوتي، وتفجر الصوت لتثبت الجلال، وتقيم للكلمة مقاما ينتاسب مع كونها مقسما به من الله تعالى، وكأنها تقول: انتبه، هذا كلام عظيم.

<sup>1</sup> الأنباري أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد، أسرار اللغة، تحقيق: محمد عجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دط، دت، ص424.

<sup>2</sup> ابن سينا، أسباب حدوث الحرف، المرجع السابق، ص60.

<sup>3</sup> ينظر: براهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص24.

<sup>4</sup> صالح الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص142.

<sup>5</sup> سورة يس، الآية:2.

\* صوت الباء: « الباء صوت شفوي شديد مجهور، مرفق ينطق بضم الشفتين وإفقال ما بين الحلق والتجويف الأنف، برفع الطبق على حيث توجد الذبذبة في الأوتار الصوتية، ولقد حرص القراء والنحاة على جهر صوت الباء، هذا في كل موضع <sup>1</sup>».

ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾<sup>2</sup>، تكرار صوت (الباء) مرتين في كلمتين متتاليتين (البلاغ - المبين) يضيف إيقاعا ثقيلًا متزنًا، يدل على الحزم والمسؤولية، ويبرز وضوح المهمة وثباتها، وهي على لسان المرسلين بحيث تؤكد أن مهمتهم تقتصر على التبليغ الواضح البين.

\* صوت التاء: صامت انفجاري « يحمل دلالة القطع إذا جاء ثاني الكلمة <sup>3</sup>». مثاله في قوله تعالى: ﴿ يُحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾<sup>4</sup>، دلالة صوت (التاء) في كلمة (حسرة) تشير إلى الحزن العميق المصحوب بالأسى والندم، و(التاء) في نهايتها تحدث نبرة انفجارية خفيفة، وتوحي بالقطع والانتهاء، وكأنها ختم لحالة العذاب النفسي لا رجوع بعدها ولا ينفعم الندم بعد فوات الأوان، وفي كلمة (يستَهزِئُونَ) نجد (التاء) مقابل (هاء) و(الزاي) التي ترمز إلى الخفة والاستهانة.

\* صوت الطاء: « صوت مطبق مستعلي مجهور <sup>5</sup>». مثال في قوله تعالى: ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>6</sup>، وهنا صوت (الطاء) في كلمة (صراط)، يحمل دلالة صوتية على القوة والرغبة والاستقامة والصلابة، فيجسد الطريق الإلهي الثابت والواضح، ويرسخ في أذن السامع أنه ليس طريقًا هشًا، بل هو صراط الحق الذي لا اعوجاج فيه.

\* صوت القاف: « صوت لهوي مهموس منفتح <sup>7</sup>». مثال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾<sup>8</sup>، يدل صوت (القاف) في كلمة (مقمحون)<sup>9</sup>، يعكس طبيعة القهر والإكراه، فهم لا يرفعون رؤوسهم اختيارًا، بل يقمحن قسرا،

<sup>1</sup> تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة دار البيضاء، ط 01، 1986م، ص 91.

<sup>2</sup> سورة يس، الآية: 17.

<sup>3</sup> سيبويه، الكتاب، مصدر السابق، ص 148.

<sup>4</sup> سورة يس، الآية: 30.

<sup>5</sup> إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 52.

<sup>6</sup> سورة يس، الآية: 06.

<sup>7</sup> صالح الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 142.

<sup>8</sup> سورة يس، الآية: 08.

<sup>9</sup> في اللغة: هم الذين رفعت رؤوسهم ومنعت أعناقهم من الحركة، كمن قيد بقيد يمنعه من الانحناء أو الالتفات.

قسرا، والحرف يعطي الكلمة طابعا صوتيا يناسب حالة العنف الجسدي والمعنوي، ويحاكي صوت (القاف) الإحساس بالثقل في الرقبة والجمود في الرأس، كأن النطق نفسه يجسد المشهد.

\* صوت الجيم: « صوت مركب (متراخ)، مجهور منفتح »<sup>1</sup>. مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾<sup>2</sup>، فصوت (الجيم) في كلمة (جعلنا) تدل على حزم ناعم وخلق متقن، وتنتفح الكلمة بنبرة قوية ولكن غير عنيفة، وفي كلمة (جنات) فهي تضيف نغمة رخيمة وممتلئة، تحاكي امتلاء الجنة بالأشجار والماء والثمار، و(النون) المضعفة بعدها تضاعف الإحساس بالامتلاء والتكرار، و(الجيم) في (جعلنا) و(جنات) تمهد صوتيا للجيم في (فجرنا)، فتخلق تواترا صوتيا ناعما، متدفقا يشبه تدفق الماء.

### 2.3 الرخاوة:

الحروف الرخوة هي: « حروف ضعيفة يجري فيها الصوت »<sup>3</sup>، فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقا جدا، ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير، أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى. والأصوات الرخوة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة، هي مرتبة حسب نسبة رخاوتها: (س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، هـ، ح، خ، غ)<sup>4</sup>. وفي الجدول التالي إحصاء للأصوات الشديدة والرخوة في السورة<sup>5</sup>:

الأصوات الرخوة ونسبها		الأصوات الشديدة ونسبها	
25.2	س	49.4	ب
71.0	ز	61.4	ت
30.1	ص	65.1	د

<sup>1</sup> صالح الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 143.

<sup>2</sup> سورة يس، الآية: 34.

<sup>3</sup> الأنباري أبو البركات، أسرار اللغة، المرجع السابق، ص 424.

<sup>4</sup> ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 24-25.

<sup>5</sup> ينظر: عائشة بلجيلالي، تحليل لغوي لسورة يس، موقع الألوكة <https://www.alukah.net>، تاريخ الإطلاع: 2025/05/09م.

71.0	ش	47.0	ط
89.1	ذ	71.0	ض
35.0	ث	14.4	ك
23.0	ظ	65.1	ق
26.4	ف	15.6	أ
56.5	هـ		
89.1	ح		
82.0	خ		
78.3	ع		
94.0	غ		

✓ النسبة الإجمالية للأصوات الشديدة: 99.34%

✓ النسبة الإجمالية للأصوات الرخوة: 69.24%

يدل هذا على أن سورة (يس) تحتوي على نسبة عالية من الأصوات التي تتطلب انحباسا قويا للهواء قبل اطلاقه، مما قد يضيف على السورة إيقاعا قويا ومؤثرا، مما يتناسب مع موضوعات السورة التي تتناول البعث، الإنذار، العقاب، وعظمة الله. أما بالنسبة للأصوات الرخوة فهي تعطي مرونة في النطق، وقد تساعد في تحقيق التوازن مع الشدة، مما يسهم في التنوع الإيقاعي للسورة.

#### 4. التنغيم:

يعد التنغيم من أهم الظواهر الصوتية التي تؤدي دورا هاما في تأدية وتبليغ المقاصد، ويعرف في معاجم اللغة بأنه جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها<sup>1</sup>. ويقول اللغويون بأن: « ظاهرة ارتفاع الصوت وانخفاضه في مسار السلسلة الصوتية في خطاباتنا اللغوية تسمى تنغيمًا »<sup>2</sup>.

فالتنغيم ينتج من نبرات صوت المتكلم فهو متعلق بالجانب الشفهي في الخطاب ويتضح من خلال السياق؛ فالسياق الشفهي له دورا هاما في فهم المعاني التي وضعت من أجلها الألفاظ، ومعرفة القصد من الخطاب، والتجاوب معه، فالتنغيم خاص بالجمال لا

<sup>1</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، مادة (ن غ م)، ص 590/12.

<sup>2</sup> أبو بكر حسيني، الصوتيات التركيبية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط01، 2014م، ص 147.

الكلمات، وهناك من يعتبر التنغيم ذات طابع نحوي يؤدي وظيفة علامات الترقيم، وتتعدد دلالاته بتغيير الناطقين والأداء من شخص إلى آخر، ويمكن اعتباره تلك البصمة الصوتية التي تميز كل شخص عن الآخر. ومن الأمثلة التي تبرز دلالة التنغيم في سورة (يس):

❖ قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾<sup>1</sup>. وهنا التنغيم هابط (↓)، على كلمة (الحكيم)، وهي جملة إخبارية، والوقف هنا نهائي؛ مما يعطي الجملة طابعا تأكديا، يدل على إضفاء الطابع التقريري الجازم على القسم، ويعبر عن الثبات واليقين.

❖ وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>2</sup>. نوع التنغيم هنا هابط (↓) على كلمة (لا يبصرون)، حيث تعبر الجملة عن العقوبة، والوقف نهائي، إبراز النتيجة النهائية للعقوبة، ويعكس حالة الانغلاق واليأس وجمود الحال واستمراريته، وهذا يتناسب دلاليا مع عجزهم عن الإبصار.

❖ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾<sup>3</sup>. وهنا التنغيم الصاعد (↑) على كلمة (كريم)، وهي جملة تقريرية، والوقف نهائي، وهذا يدل على الكرم الإلهي.

❖ وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَعَثْرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>4</sup>. التنغيم الصاعد (↑) على كلمة (الموتى)، لأنها جملة تقريرية، والوقف نهائي مستمر، يدل على تعظيم المعجزة الإلهية، ألا وهي إحياء الموتى.

❖ وقوله تعالى: ﴿وَعَايَةٌ لَهُمْ أَن لَّيْلٌ نَّسَلْخُ مِنْهُ النَّهَارَ فإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾<sup>5</sup>. التنغيم المستوي (→) على كلمة (مظلمون)، وهي جملة تقريرية، والوقف نهائي، يدل على ثبات الظاهرة الكونية وتقررها.

❖ وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾<sup>6</sup>. النمط التنغيم الصاعد (↑) على كلمة (العليم)، وهنا نوع الجملة تقريرية مع وقفة نهائية مستمرة، يدل على التفكير الأبعد للسامع، ويشير الى امتداد الحديث واستمراره في وصف النظام الكوني.

<sup>1</sup> سورة يس، الآية: 02.

<sup>2</sup> سورة يس، الآية: 09.

<sup>3</sup> سورة يس، الآية: 11.

<sup>4</sup> سورة يس، الآية: 12.

<sup>5</sup> سورة يس، الآية: 37.

<sup>6</sup> سورة يس، الآية: 38.

❖ وقوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴾<sup>1</sup>. التنعيم المستوي (→) على كلمة (مبين)، مع جملة نفي وتقرير، ووقفة نهائية، يوحي بالوضوح والثبات، ويؤكد على عدم الجدل.

❖ وقوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾<sup>2</sup>. التنعيم المستوي (→) على كلمة (رميم)، لأنها جملة استفهامية تقريرية، مع وقفة نهائية مستمرة، لأن الآية التالية تحتوي على الجواب الإلهي.

التنعيم في سورة (يس) يعكس المعاني بوضوح، حيث نجد التنعيم الهابط في الجمل التأكيدية، والتنعيم الصاعد في الجمل التقريرية، والتنعيم المستوي في الجمل الاستفهامية. تنوعت الوقفات بين النهائية التي تغلق المعنى، والمستمرة التي تربط بين الآيات.

### 5. الإعلال:

هو تغيير يحدث في أحد أحرف العلة الثلاثة: (الألف، الواو، الياء)، مثل تغيير (قَوْل) إلى (قال) بقلب الواو ألفا، وتغيير (بايع) إلى (بائع) بقلب الياء همزة، وتغيير (أمن) إلى (آمن) بقلب الهمزة الثانية ألفا... وهكذا<sup>3</sup>. ومثال ذلك في سورة (يس):

❖ قوله تعالى: ﴿ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>4</sup>.

لفظ (مستقيم) أصله (مُسْتَقِيمٌ) على وزن (مُسْتَقِيلٌ)، وهنا نوع الإعلال بالقلب والتسكين، يدل تحول هذا اللفظ على الخفة ويكسب انسجاما صوتيا، مما يوازي دلالة الطريق المستقيم.

❖ وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾<sup>5</sup>.

لفظ (يؤمنون) من (ءامن) أصله (أمن)، نوعه الإعلال بالهمزة، يدل على الاعتقاد العميق، والهمزة فيه توحى بشدة التفاعل الداخلي.

❖ وقوله تعالى: ﴿ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾<sup>6</sup>.

لفظ (خشى) أصلها (خشيو)، نوعه الإعلال بالقلب؛ جعل اللفظ أخف نطقا، ودلالته هنا الخوف.

<sup>1</sup> سورة يس، الآية: 69.

<sup>2</sup> سورة يس، الآية: 78.

<sup>3</sup> ينظر: عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة، 1969م، ص 05.

<sup>4</sup> سورة يس، الآية: 04.

<sup>5</sup> سورة يس، الآية: 07.

<sup>6</sup> سورة يس، الآية: 11.

❖ وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾<sup>1</sup>.

لفظ (قالوا) من (قال) أصله (قَوْلَ)، نوعه الإعلال بالقلب، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، تدل اللفظة هنا على الرصانة والقوة، وهو ما يتماشى مع موقف الحزم والتأكيد الذي يتحدث فيه المرسلون.

❖ وقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾<sup>2</sup>.

لفظ (جاء) أصلها (جَيَّءَ)، نوعه الإعلال بالقلب، تضيف (الألف) في (جاء) امتدادا صوتيا يتلاءم مع دلالة الفعل، المجيء هنا ليس عاديا بل حيويا. وكذلك لفظ (يسعى) أصلها (السعي)، نوعه الإعلال بالقلب، تدل على النية الطيبة والعجلة لنصرة الحق.

## 6. الفاصلة:

تعد الفاصلة أحد سمات القرآن الكريم التي تميز بها عن السجع في النثر وعن القافية في الشعر. والفاصلة في اللغة من مادة (فصل): « الفصل بين الشيئين، والفصل من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل، والفصل: الحاجز بين الشيئين »<sup>3</sup>، وهي في الاصطلاح: « آخر كلمة في الآية، كالقافية في الشعر، وقرينة السجع في النثر »<sup>4</sup>، أو: « تلك الكلمة التي نختتم بها الآية في القرآن »<sup>5</sup>. والغاية من الفاصلة توضيح المعنى.

وطبيعيّ ألاّ تخلو سورة (يس) من الفاصلة؛ إذ نجد في معظم نهاية آياتها حرفي (النون) و(الميم)، وورود حرف (النون) في الآيات الكريمة دليل على: القوة والثبات في المعنى، وهو صوت لثوي مجهور. أما حرف (الميم) فهو دليل على: الشمول والتوازن الصوتي، وهو صوت شفوي، أنفي مجهور منفتح، وسنوضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

نوع الفاصلة	الفاصلة	الآية
		قال الله تعالى:
	غفلون	ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6)
المتماثلة والمتقاربة	يؤمنون	عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7)

<sup>1</sup> سورة يس، الآية: 16.

<sup>2</sup> سورة يس، الآية: 20.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، مادة (ف ص ل)، ص 521/11.

<sup>4</sup> الصغير محمد حسين علي، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 143.

<sup>5</sup> أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ص 64.

	مقمحون يبصرون يؤمنون	فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) هُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9) م تُنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10)
الفاصلة المتوازنة	مستقيم الرحيم	عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5)
الفاصلة المتماثلة والمتقاربة	خمدون يستهزءون يرجعون يأكلون	إِذَا هُمْ خُمِدُونَ (29) كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ (30) إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (31) جَمِيعَ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (32) فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33)
الفاصلة المتوازنة	يعلمون مظلومون	وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36) إِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ (37)
الفاصلة المتوازنة	العليم القديم	الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39)
الفاصلة المتماثلة والمتقاربة	ملكون يأكلون يشكرون ينصرون محضرون يعلنون	مُلْكُونَ (71) يَأْكُلُونَ (72) يَشْكُرُونَ (73) يُنْصَرُونَ (74) مُحْضَرُونَ (75) يُعْلَنُونَ (76)

كما هو موضح في الجدول قد تعددت أنواع الفواصل في السورة؛ فمنها المتماثلة والمتقاربة وهي: « ما تماثلت حروفها في المقاطع »<sup>1</sup>، ومنها الفاصلة المتوازنة وفيها « تتفق الكلمتان في الوزن والحروف »<sup>2</sup>، حيث اتفقت الفواصل في الوزن والروي في مثل: (يعلمون - مظلومون). كما نلاحظ كذلك نوعاً آخر من الفاصلة وهي الفاصلة المتوازنة التي تستلزم

<sup>1</sup> الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 01، 1957م، ص 61.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 63.

«أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط»<sup>1</sup>. وبذلك نرى أن سورة (يس) ليست مجرد آيات متناسقة في ألفاظها، بل هي نموذج متكامل للإعجاز البلاغي، حيث تتناغم الفواصل مع سياق السورة لتخدم المعنى والإيقاع معا.

### 7. الإظهار:

هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة زائدة، وهو من أحكام التجويد التي تتبع النون الساكنة أو التنوين في كلمتين متتاليتين أو في نفس الكلمة، ولالإظهار الحلقى ستة حروف هي: (ء، هـ، ع، ح، خ، غ)<sup>2</sup>. وأمثلة ذلك في سورة (يس) موضحة في الجدول التالي:

نوع الحكم	حروف الإظهار	الآية
نون الساكنة	خ	وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا (9)
التنوين	ع	وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ (10)
التنوين	ء	عَذَابٌ أَلِيمٌ (18)
نون الساكنة	ء	مِنْ أَقْصَا (20)
التنوين	ء	ءَالِهَةً إِنْ يُرِيدِ (23)
التنوين	ع	يُحَسِّرَةً عَلَى الْعِبَادِ (30)
نون الساكنة	ء	وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36)
نون الساكنة	هـ	عَنْهَا (46)
نون الساكنة	هـ	إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ (69)
التنوين	ع	خَلَقَ عَلَيْهِمْ (79)
التنوين	ع	بِقُدْرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ (81)

يتضح لنا من خلال هذه الأمثلة بأن هناك علاقة صوتية بين النون الساكنة والتنوين من جهة، وحروف الحلق الستة من جهة أخرى، مما يعكس أحد الأنظمة الصوتية الدقيقة

<sup>1</sup> الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المصدر السابق، ص 63.

<sup>2</sup> ينظر: أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن طريق الأزرق، دراسات قرآنية، مكتبة الرضوان للنشر، مصر، ط 02، 2005م، ص 31.

في اللغة العربية، ولم يؤثر الإظهار فقط على نطق الكلمات، بل ساهم في إبراز وضوح المعاني ومنع الالتباس بين الكلمات التي قد يحدث فيها إدغام في سياقات أخرى.

### 8. الإدغام:

هو من الظواهر الصوتية التي يكثر وقوعها في البيئات البدائية حيث الردعة في نطق الكلمات ومزج بعضها ببعض، فلا يعطى للحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد أثناء النطق به<sup>1</sup>. وهو يعني التقاء حرف ساكن بحرف متحرك؛ بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، وحروف الإدغام هي ستة (ي، ر، م، ل، و، ن) وجمعت في كلمة (يرملون). وينقسم الإدغام إلى قسمين:

- الإدغام بغنة: ويكون في أربعة حروف مجموعة في كلمة (ينمو).

- الإدغام بغير غنة: ويكون في حرفين (ل، ر).

هناك العديد من المواضع التي تحتوي على الإدغام في سورة (يس)، سواء كان إدغاما بغنة أو إدغاما بغير غنة، وسنصنفها في جدول كالآتي:

الموضع	نوع الإدغام	الحرف المدغم فيه
عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (4)	إدغام بغنة	التنوين + ميم
لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ (6)	إدغام بغنة	التنوين + ميم
بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (11)	إدغام بغنة	التنوين + واو
بَشَرٍ مِّثْلُنَا (15)	إدغام بغنة	التنوين + ميم
لَئِن لَّمْ (18)	إدغام بغير غنة	نون الساكنة + لام
قَوْمٍ مُّسْرِفُونَ (19)	إدغام بغنة	التنوين + ميم
رَجُلٍ يَّسْعَىٰ (20)	إدغام بغنة	التنوين + ياء
إِنْ يُرِيدَنَّ الرَّحْمَنُ (23)	إدغام بغنة	نون الساكنة + ياء
بِضْرٍ لَا تُغْنِي (23)	إدغام بدون غنة	التنوين + لام
ضَلَّ مُبِينٍ (24)	إدغام بغنة	التنوين + ميم
صَيِّحَةٍ وَجِدَّةٍ (29)	إدغام بغنة	التنوين + واو
مِّن رَّسُولٍ (30)	إدغام بدون غنة	نون الساكنة + راء
جَبَّتْ مِّن تَخِيلٍ (34)	إدغام بغنة	التنوين + ميم

<sup>1</sup> ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص 63.

هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (77)	إِدْغَامُ بَغْنَةٍ	التنوين + ميم
----------------------------	--------------------	---------------

نلاحظ هنا أن وجود التنوين أو النون الساكنة قبل الحروف المذكورة في الجدول هو السبب في حدوث الإدغام. كما نرى أن الإدغام بغنة يكون بنسبة غنة واضحة؛ أي أن صوت النون لا يختفي تماما بل يتم إدغامه جزئيا في الحرف التالي. والإدغام بغير غنة يتم بشكل كامل، مما يعني أن صوت النون يختفي تماما ويصبح الحرف الذي بعده مشددا.

### 9. الإخفاء:

ويعني نطق النون الساكنة أو التنوين بحالة وسطية بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة، وذلك عندما تجيء النون الساكنة أو التنوين قبل أحد حروف الإخفاء الخمسة عشر، وهي: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ)<sup>1</sup>. وفيما يلي أمثلة على الإخفاء الحقيقي في سورة (يس):

الموضع	حرف الإخفاء	حرف المخفي
أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10)	الذال	نون الساكنة
وَأَجْرٌ كَرِيمٌ (11)	الكاف	التنوين
بِئَالٍ فَفَالُوا (14)	الفاء	التنوين
يُنْقَدُونَ (23)	القاف	نون الساكنة
نَفْسٌ شَيْئًا (54)	الشين	التنوين
سَلَّمَ قَوْلًا (58)	القاف	التنوين

من خلال استعراض الأمثلة في الجدول، نجد أن الإخفاء الحقيقي في سورة (يس) يؤدي دورا بارزا في تحقيق التوازن الصوتي بين الحروف، فهو كما ذكرنا يجمع بين صفتي الإظهار والإدغام، مما يجعله وسطا بين الوضوح التام والإدغام الكامل. وعند نطق الإخفاء؛ يلاحظ أن الصوت لا ينقطع فجأة كما في الإظهار، ولا يندمج كلياً في الحرف التالي كما في الإدغام، بل يبقى في حالة انتقالية ناعمة.

<sup>1</sup> ينظر: أبو عبد الرحمن عاشور، أحكام التجويد، المرجع السابق، ص 35.

## 10. الإقلاب:

يقصد به جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنة، وله حرف واحد هو (الباء)، حيث نقلب النون الساكنة أو التنوين قبلهما (ميما)<sup>1</sup>. ومثال ذلك في سورة (يس):

❖ قوله تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ﴾<sup>2</sup>. النون الساكنة في (من) جاء بعدها حرف (الباء)، ولذلك يقلب النون إلى ميم مخفاة مع الغنة.

❖ وقوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾<sup>3</sup>. النون الساكنة في (من) جاء بعدها حرف (الباء).

❖ وقوله تعالى: ﴿تُثْبِتُ﴾<sup>4</sup>. وهنا جاء الإقلاب في كلمة واحدة.

❖ وقوله تعالى: ﴿يَنْبَغِي﴾<sup>5</sup>. وهنا جاء الإقلاب في كلمة واحدة.

ومنه فإن الإقلاب ليس مجرد حكم تجويدي، بل هو تقنية صوتية تعزز الإيقاع، وتضفي على المعنى القرآني إيحاءً سمعياً دقيقاً يناسب السياق، وهو أداة تعبير دلالي يلمح إلى الخفاء والتداخل، ويمنح الهيبة والثقل في مواضع الامتناع، فجاء الإقلاب ليجسد ذلك في نغمة الحرف نفسه.

<sup>1</sup> ينظر: أبو عبد الرحمن عاشور، أحكام التجويد، المرجع السابق، ص 35.

<sup>2</sup> سورة يس، الآية: 09.

<sup>3</sup> سورة يس، الآية: 28.

<sup>4</sup> سورة يس، الآية: 36.

<sup>5</sup> سورة يس، الآية: 40.

# خاتمة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذي وفق وسدّد، وأعان ويسّر، حتى اكتمل هذا العمل البحثي، فله الحمد أولا وآخرا.

لقد كان هذا البحث بالنسبة لي تجربة ثرية، لا مجرد جهد علمي، بل رحلة معرفية ممتدة، تنقّلت خلالها بين بطون الكتب، متتبعة آثار العلماء، أستخرج من كل منها زادا فكريا ووجدانيا، أعترف من معين، وأنهل من آخر، في موضوع عظيم الشأن، رفيع المقام: **الدلالة الصوتية في كتاب الله العزيز**، واخترت سورة (يس) ميدانا تطبيقيا لما تحمله من عمق تعبيرى وروعة بيانية وثرء صوتي ودلالي.

وقد سعيت إلى تتبع الظواهر الصوتية المختلفة وربطها بسياقاتها ومعانيها، كاشفة عن جمال خفي لا يلمس إلا بإدراك العلاقة بين الصوت والدلالة. ومن خلال ذلك توصلت الى مجموعة من النتائج، أبرزها:

✓ للدلالة علاقة قوية الصوت؛ إذ يمتلك الصوت دلالة خاصة نابغة من طبيعته الصوتية.

✓ تعد الأصوات في جميع اللغات الأساس الذي يبني عليه الكلام المركب، وهي الركيزة الأساسية في تنويع الأداء اللغوي، سواء من حيث الإيقاع أو النبرة أو الدلالة، مما يمنح اللغة حيويتها وفاعليتها في التعبير والتواصل.

✓ لم يكن هذا الاهتمام الصوتي وليد اللحظة، بل هو امتداد لجهود علماء اللغة العرب الأوائل، أمثال: الخليل، وسيبويه، وابن جني... الذين أسسوا لعلم الأصوات وبينوا أثره في المعنى.

✓ تعتبر الدلالة الصوتية من أهم فروع علم اللغة، إذ يدرس العلاقة بين الصوت والمعنى، ويكشف عن الوظائف الدلالية التي يؤديها الصوت اللغوي داخل السياق النصي.

✓ الصوت في القرآن الكريم يمنح بعدا بلاغيا مميزا، إذ تتناغم الأصوات فيه مع السياقات الدلالية للنصوص، فتسهم في تعميق الأثر الوجداني وتعزيز القوة التعبيرية للخطاب القرآني.

- ✓ تعد سورة (يس) نموذجا حيا لتكامل الصوت والمعنى، حيث تتجلى الظواهر الصوتية بشكل بارز يخدم السياق العام، ويعزز مقاصد الآيات.
- ✓ جاء البناء الصوتي للكلمات في السورة منسجما مع الدلالة السياقية، حيث يظهر توظيف الحروف الشديدة في المواطن التي يغلب عليها طابع الإنذار والتوبيخ، بينما توظف الحروف الرخوة في مواضع الرحمة والمواساة، مما يعزز الأثر الدلالي للنص القرآني.
- ✓ القراءات القرآنية المختلفة تبرز الطبقات الصوتية للنص، وتغني المعنى من خلال تغيير المخارج أو صفات الحروف، مما يدل على عمق البناء الصوتي للقرآن الكريم.
- ✓ تعد الظواهر الصوتية مثل التبديل، الإدغام، الإظهار، الإخفاء، الإقلاب، الإعلال، التنغيم، الشدة والرخاوة، جهر الصوت وهمسه، من الأدوات الدلالية المهمة في النص القرآني، إذ لا تؤدي وظيفة تجويدية أو صوتية فقط، بل تتجاوز ذلك الى المساهمة في بناء المعنى.

وفي الختام، نتوج هذا الجهد المتواضع بحمد الله عز وجل، الذي وفقنا لإتمام هذا البحث، راجين منه سبحانه أن يتقبله منا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من قرأه أو عمل به. ونسأله جل وعلا أن يجعله سببا في رفعة الدرجات، وأن يثقل به موازين حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

# المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:  
القرآن الكريم برواية ورش.  
أولا : المراجع باللغة العربية:  
1 - الكتب:

- 1 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، د-ت.
- 2 إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، دار النشر مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط 02 ، 1963م.
- 3 ابن جني، الخصائص، تحقيق: علي نجار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1987م.
- 4 ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسن الطيان ويحي منير، علم المطبوعات، دمشق، ط01، 1983م.
- 5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 14، وينظر: القرطبي الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003م.
- 6 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط 02، 1999م.
- 7 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 01، 1414هـ.
- 8 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 02، 1979م.
- 9 أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت، د-ت.
- 10 - أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 02، 1993م.
- 11 أبو بكر حسيني، الصوتيات التركيبية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط01، 2014م.
- 12 أبو حامد الغزالي، المستصفي من علم الأصول، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 01، 1997م.
- 13 أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، دراسات قرآنية، مكتبة الرضوان للنشر، مصر، ط 02، 2005م.

- 14 أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط 03، 1388هـ -1968م.
- 15 أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان، مطبوعة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983م.
- 16 أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
- 17 أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1299هـ/1979م.
- 18 أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظري والتطبيقي، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1413هـ/1993م.
- 19 +الأوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 1994م.
- 20 +الأنباري أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد، أسرار اللغة، تحقيق: محمد عجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د-ت.
- 21 البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م.
- 22 تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى، دار دجلة، عمان، 2011م، ص 65.
- 23 تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة دار البيضاء، ط 01، 1986م.
- 24 تمام حسن، البيان في روائع القرآن، دراسة أسلوبية للنص القرآني، علم الكتب، القاهرة، ط 01، 1413هـ/1993م.
- 25 الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د-ت.
- 26 جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 2007م.
- 27 جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1406هـ/1986م.
- 28 الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، دار صادر، بيروت، د-ت.
- 29 حمامي زده، تفسير يس، دار الطباعة العامرة، القاهرة، 1309هـ/1892م.

- 30 الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخرومي و ابراهيم السامراني، دار ومكتبة الهلال، د-ت.
- 31 الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، د-ت.
- 32 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 01، 1957م.
- 33 سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 02، 1402هـ/1982م.
- 34 الشريف علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضية، القاهرة، 2004م.
- 35 الصابوني، صفة التفاسير، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.
- 36 صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ناشر مكتب العربي الحديث، ناشر مكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د-ت.
- 37 الصغير محمد حسين علي، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط 01، 2000م.
- 38 عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، ط 01، 1985م.
- 39 عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة، 1969م.
- 40 عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 01، 2008م.
- 41 عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1985م.
- 42 عبد الله محمود شحاته، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1976م.
- 43 فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق، ط 02، 1993م.

44 الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف محمد نعيم العرقسوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 08، 2005م.

45 كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

46 ماجد نجار، الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، مركز البحوث والدراسات والنشر، جامعة الكويت، ط 01، 2023م.

47 محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشروق، بيروت، ط 03، د-ت.

48 محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، مكتبة الحياة بيروت، ط 01، 1981م.

49 محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، د-ت.

50 محمد محمد يونس، وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى وظلال المعنى، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، 1993م.

51 محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، جامعة الفاتح دار الوليد للنشر، ليبيا، 1986م. ص 04-14.

52 محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعة القاهرة، مصر، ط 01، 2005م.

53 معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 04، 2004م.

54 وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، 1990م.

## 2- مجلات ودوريات:

1. بوزيد ساسي هادف، الدلالة الصوتية عند ابن جني، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 09، سبتمبر 2009م.

2. محمد بوعمامة، الصوت والدلالة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 85، 2007م.

## 3- مواقع الأنترنت:

1- عائشة بلجيلالي، تحليل لغوي لسورة يس، موقع الألوكة <https://www.alukah.net/>

---

# الفهرس

أ	مقدمة
04	الفصل الأول: الدلالة الصوتية.
05	المبحث الأول: الدلالة والصوت.
05	المطلب الأول: الدلالة وأنواعها.
15	المطلب الثاني: الصوت.
24	المطلب الثالث: الدلالة الصوتية.
27	المبحث الثاني: الدلالة الصوتية في التراث العربي والقرآن الكريم.
27	المطلب الأول: الدلالة الصوتية في التراث العربي.
31	المطلب الثاني: الدلالة الصوتية في القرآن الكريم.
34	الفصل الثاني: الدلالة الصوتية في سورة يس.
35	المبحث الأول: مدخل حول سورة (يس).
35	المطلب الأول: مضمون السورة.
37	المطلب الثاني: سباب نزول السورة.
39	المطلب الثالث: تسميتها وفضلها.
41	المبحث الثاني: مظاهر الدلالة الصوتية في سورة (يس).
41	1. التبديل.
43	2. جهر الصوت وهمسه.
46	3. شدة الصوت ورخاوته.
49	4. التنغيم.
51	5. الاعلال.
52	6. الفاصلة.
54	7. الإظهار.
55	8. الإدغام.
56	9. الإخفاء.
57	10. الإقلاب.
58	الخاتمة

61	المصادر والمراجع
66	الفهرس

## ملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على موضوع "الدلالة الصوتية في القرآن الكريم سورة يس -أنموذجا-"، يهدف الكشف عن العلاقة بين الظواهر الصوتية والمعاني التي تحملها في السياق القرآني، ومدى إسهامها في توصيل المعنى وتعميقه، وقد سعى البحث للإجابة عن الإشكالية الرئيسية: ما هي مظاهر الدلالة الصوتية في سورة (يس)، وما أثرها في التوجيه إلى المعنى المقصود؟، واقتضت طبيعة الدراسة مقدمة، فصلين وخاتمة، عالج الفصل الأول الجوانب النظرية المتعلقة بمفهوم الدلالة وأنواعها عند القدماء والمحدثين، ومفهوم الصوت والصوت اللغوي، إضافة إلى الدراسات الصوتية العربية، وتعريف الدلالة الصوتية وأقسامها، مع عرض موجز لمظاهر الدلالة الصوتية في التراث العربي والقرآن الكريم. أما الفصل الثاني، فقد خصص لدراسة الظواهر الصوتية في سورة "يس" من الناحية التطبيقية، من خلال تحليل عدد من الظواهر كالتبديل، الشدة والرخاوة، جهر الصوت وهمسه، النبر والتنغيم، الفاصلة، الإعلال، الإدغام، الإخفاء، الإظهار والإقلاب، مبرزاً العلاقة التي تربط بين البنية الصوتية والسياق الدلالي للنص ومدى إسهامها في توصيل المعنى القرآني وتكثيفه.

**كلمات مفتاحية:** الدلالة الصوتية، الصوت اللغوي، الظواهر الصوتية، القرآن

## Abstract:

*This research sheds light on the topic of "Phonetic Significance in the Holy Qur'an A Case Study of Surah Yaseen". It aims to reveal the relationship between sound phenomena and the meanings they carry within the Quranic context, and how they contribute to conveying and deepening the meaning. The research sought to answer the main question: What are The manifestations of phonetic significance in Surah Ya-Sin, And What is their effect in guiding the intended meaning? The nature of the study required an introduction, two chapters, and a conclusion. The first chapter dealt with the theoretical aspects related to the concept of significance and its types among the ancients and moderns, the concept of sound and linguistic sound, in addition to Arabic phonetic studies, and the definition of sound significance and its sections, along with a brief presentation of the manifestations of sound significance in Arab heritage and the Holy Quran. As for the second chapter, it was dedicated to studying sound phenomena in Surah "Yaseen" from a practical perspective, by analyzing several phenomena such as substitution, emphasis and leniency, voiced and whispered sounds, stress and intonation, pauses, vowel modification, assimilation, concealment, clarification, and conversion, highlighting the relationship between the phonetic structure and the semantic context of the text and the extent of its contribution to conveying and intensifying the Quranic meaning.*

**Keywords:** *Phonetic Significance, linguistic sound, phonetic phenomena, the Holv Quran. Surah Yaseen.*